القِسمُ الأول

الدِّراسَة

أبو البقاء العُكبري[1]

٥٣٨ - ٦١٦ هـ
١١٤٣ - ١٢١٩ م

اسمه ونسبه:

هو محبُّ الدّين عبد الله بن الحُسين بن عبد الله بن الحسين، أبو البقاء، بن أبي عبد الله بن أبي البقاء، هكذا ذكره أكثرُ من مترجم له، إلاَّ أن المُنذِريّ يجعل اسم أبيه «الحَسَن»[2] بدل «الحُسَين» وربما كان ذاك تحريفاً من الناسخ فقط؛ لأنَّني لم أجد في المصادر والمراجع التي رجعتُ إليها أحداً تابعه في ذلك، ولا وافقه عليه، ولم أجد في ذكرِ أجدادِهِ ما يزيد على ذلك.

أمَّا نِسبَتُهُ فقد قيلَ العُكبَرِيُّ، والبَغداديُّ، والأَزَجِيُّ والحَنْبَلِيُّ والقادِرِيُّ.

أولاً: العُكبَرِيُّ:

العُكبَرِيُّ: نسبة إلى (عُكبَرا) بالقَصرِ: بِضمّ أوله وإسكان ثانيه، وفتح الباء والراء[3] ـ بُلَيدَةٌ[4] على دِجْلَةَ فوق بغداد بخمسة فراسخ، ويُقال:

---

(١) انظر ثبت مصادر حياته في هامش ص ٣٧٨ ـ ٣٧٩، من المجلد الرابع من كتاب التكملة لوفيات النقلة. للمنذري بتحقيق بشار عواد معروف.

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة ٤/٣٧٨.

(٣) انظر وفيات الأعيان ٢/٢٨٦.

(٤) انظر معجم البلدان ٣/١٤٢. وتقع عكبرا على الجانب الشرقي على شاطئ دجلة، ولما =

(عُكبَرَاءُ) بالمدّ، والنِّسبُ إليها عكبراوي، وقد نُسب إلى عُكْبَرَا كثير من العلماء[1] منهم ابنُ بَطَّة[2] وابنُ بَرهان[3]. . . وغيرهما وإنّما نُسب إليها أبو البقاء لأنَّ أصلَه منها، وقد اشتُهر بهذه النّسبة أكثرَ من غيرها.

ثانياً: البَغدادِيُّ[4]:

نسبه إلى بَغداد عاصمة الخلافة العباسية وهي وطنه الذي استوطنته أسرته بعد انتقالها من عُكبَرا، ولكنَّني لا أدري متى كان انتقالهم عنها واستيطانهم بغداد؟ فقد صمتت أكثر المراجع عن ذكر أخباره مفصلة، ولما كانت بغداد مسقط رأسه، ومدرج صباه، ومستوطن أسرته نسب إليها فقيل: بَغْدَادِيُّ المَولد والدَّار[5].

ثالثاً: الأَزَجِيُّ[6]:

نِسبة إلى المَحِلّة التي كان يَسكنها في بغداد، وهي محلة (بـابِ الأَزَجّ) وهي إحدى محلاّت شرقي بَغداد الكبيرة.

= استحالت دجلة إلى جهةِ الشرق خربت مدينة عكبرا، وزالت عن الوجود وتفرق أهلها وانتقلوا إلى (أوانا) على الجهة المقابلة لها وغيرها من البلاد. ومكانهـا هو مـا يسمى بـ (المُستَنصِريّ)، وذلك أن المستنصر بالله حفر نهر (دُجَيْل) ووسعه لإرواء الأرض التي زال عنها دجلة ولكن الخراب امتد إلى كثير منها ومن بينها مدينة عُكبَرَا فقد زالت بزوال دجلة، أنظر مراصد الاطلاع للبغدادي ص ٩٥٣ ودليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً لمصطفى جواد وأحمد عسه ص ١٤٣.

(١) انظر الأنساب للسمعاني ص ٣٦٩ واللُّباب لابن الأثير ٢/١٤٦ والمشتبه للذهبي ٤١٧.

(٢) انظر طبقات الحنابلة ٢/١٤٤ ـ ١٥٣.

(٣) انظر إنباه الرواة ٢/٢١٣.

(٤) المصدر السابق ٢/٢١٦، والتكملة لوفيات النقلة ٤/٣٧٨.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) البلغة للفيروزأبادي ص ١٠٨ ونكت الهميان للصفدي ص ١٧٨، ومحلة باب الأزجّ هي ما يسمى اليوم بـ (باب الشيخ) وينسب إليها قديماً كثير من أهل العلم والفَضل، انظر تاريخ عُلماء المستنصرية ١/٢٨٨ ومعجم البلدان ١/١٦٨.

رابعاً: الحَنْبَلِيُّ[1]:

نِسبةٌ إلى مذهب الإمام الوَرع العلاَّمة الزَّاهد أبي عبد الله أحمد بن محمَّد بن حَنبل الشَّيباني المُتوفى سنة ٢٤١هـ.

وقد عُدَّ أبو البقاء من مشاهير علماء الحَنابلة في زمنه، وترجمه ابن رَجب في الطَّبقات[2]، والعُليمي في المنهج الأحمد[3]، وابن مُفلح في المَقصَد الأرشد[4]، وله معرفة واطّلاعٌ واسع في الفقه الحَنبلي، ألَّف فيه تآليف كثيرة منها شرحُ الهداية لأبي الخطَّاب... وغير ذلك[5].

خامساً: القادِرِيّ[6]:

لم يتحدث أحدٌ عن هذه النّسبة ـ فيما أعلم ـ سوى البَغدادي في (هدية العارفين) والبَغدادِيُّ متأخرٌ توفي سنة ١٣٣٩هـ وأغلبُ الذين ترجموه طلابه الذين أخذوا عنه العلم، وشهدوا له بالفضل، وهم من أعلم الناس به أمثال ابنِ الدُّبيثي، وابن النَّجار، وابن الساعي، وياقوت الحموي... وغيرهم، لم يذكروا له هذه النسبة، فالذي يَظهرُ لي أنَّها وهمٌ من البَغدادي.

كما أنه يُنسب إلى العلوم التي يجيدها فيقالُ: النَّحوي، اللُّغوي، الفَرضي، كما يُنعت بالمفسِّر، والفَقيه، والحاسِب.

ولم أجد أحداً نسبه إلى العَرب ولا إلى غيرهم من الأُمم كما أنَّه لم يُنسب إلى قبيلةٍ عربية، لا بالأصالة ولا بالولاء في جميعِ المراجع التي اطّلعتُ عليها.

---

(١) انظر نكت الهميان مثلاً ص ١٧٨.

(٢) انظر جـ ٢/١٠٩ ـ ١٢٠.

(٣) المنهج الأحمد ٣٤٦ ـ ٣٤٧ (مخطوط).

(٤) المقصد الأرشد ص ١٤٢ (مخطوط).

(٥) ثبت مؤلفاته في هذه الدراسة.

(٦) انظر هدية العارفين ١/١٥٩.

مولـــده:

اتَّفق المؤرخون على أن مولد أبي البقاء كان ببغداد، ولكنهم لم يتفقوا على سنة الميلاد، فقد نُقل عنه قولان في ذلك.

نقل عنه تلميذُه ابنُ الدُّبَيثي فقال[1]:

سألتُ الشيخَ أبا البقاء عن مولده فقال: ولدتُ سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وتابع ابن الدُّبَيثي ابن الفوطي[2] في معجم الألقاب، وابن خَلِّكان[3] في الوفيات، والصَّفَدِي[4] في نَكْت الهِميان وغيرهم.

كما نَقل عنه تلميذه القَطِيعِيّ[5]، وقَد سأله عن مولده فقال: في حُدود سنة تسعٍ وثلاثين وخمسمائة.

ويُمكننا القول بأنَّ ميلاده كان في أواخر سنة ثمان وثلاثين وهو متردّد هل كان مولده في آخر هذه السنة حقّاً أو في أول السنة التي تليها؟ سنة تسع وثلاثين، لأن عبارته للقَطِيْعِيّ لم تكن عبارة الجازم فهو يقول: في حدود سنة تسع وثلاثين، ولم يقطع بذلك.

ولكنَّ ابنَ قاضي شُهبة المُتوفى سنة ٨٥١[6]هـ يَروي أنَّ مولَده كان في أوائلِ سنة ثمانٍ وثلاثين فإذا صَحَّ ذلك بَطَلَ الاحتمالُ المتقدّم إلّا أنَّ ابنَ قاضي شُهبة لم يروِ عنه شَخْصِيّاً، ولم يروِ حتى عن تلاميذه فوفاته متأخرة كثيراً عن العُكبَرِيّ، ولم يصرّح بنقله هذا الخبر عن أحد يُوصله إلى أبي البقاء، أو إلى أحد تلاميذه أو معاصريه.

---

(١) المختصر المحتاج إليه ٢/١٤١.
(٢) تلخيص معجم الألقاب ٥/ترجمة رقم ٦١٥.
(٣) وفيات الأعيان ٢/٢٨٦.
(٤) نكت الهميان: ١٧٩.
(٥) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/١١٠.
(٦) طبقات النحاة واللغويين ص ٣٢٨ مخطوطة (الظاهريّة).

والخلافُ في ميلاده ليس خلافاً كبيراً كما ترى، والشكُّ أتى من العُكبَريّ نفسه؛ لِأنَّه لا يعلم بالتَّحديد متى ولد؟ ولكنّه لا يتجاوز هذين العامين في نظره.

أســـرتـــه:

لا نعلم عن أسرة أبي البقاء إلَّا النَّزر اليَسير الذي لا يَشفي غَلَّة، لأن المظان التي رجعتُ إليها صمتت عن ذلك أو كادت، وبخِلت عَلينا بالمعلومات التي تُلقي الضَّوءَ على حياته مع أسرته.

ولم نَعلم من أخبارِ أُسرته أيّ خبرٍ عن والده مثلاً، هل كان من أهل العلم؟ أو من أهل الوجاهة؟ وماذا كان يعمل؟ ومتى كانت وفاته؟.

الظَّاهر لي أنَّ والدَه لم يكن من أهلِ العلمِ ولا الوجاهة ولا من ذَوي الثَّروة والمكانَة الاجتماعية المَرموقة التي تَجعله يبرزُ على المسرح العِلمي أو السّياسي أو الاجتماعي لذلك أَغفلت ذكرَه الكُتُب، وسكتت عن أخبارِه المَراجعُ، كما أَغفلت ذكرَ آباءِ كثيرٍ من العلماء.

والذي يخيّلُ إليَّ أن أبا البقاء كان أكبرَ أولادِ أبيه؛ لأنَّ والدَه كان يُكنى أبَا عبد الله.

وتذكر المراجع أن أبا البقاء كان متزوّجاً وله أولاد، وأن زوجه كانت على قدرٍ لا بأس به من العلم، فقد ذكر أنّها كانت تَقرأ عليه ليلاً في كتب الأدب وغيرها[1].

أما أولاده فقد عرفنا أسماء ثلاثة منهم، وهم:

١ ـ زينُ الدّين أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله، ذكره ابن قاضي شهبة الأسدي في طبقاته[2] في ترجمة والده فقال: وله ابن اسمه عبد

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٢/١١٢، ونكت الهميان ١٧٩.

(٢) طبقات النحاة واللغويين: ٣٣١.

الرحمن سمع أكثر مصنفات والده. وذكره ابن الفوطي ولقبه فخر الدين[1]. وفي كتاب «المشوف المعلم» للمؤلف نسخة المدينة المنورة[2] التي كتبت في حياة أبي البقاء صرَّح العُكبَريّ بقراءة ابنه عبد الرّحمن حيثُ قالَ: «قرأ عليّ ولدي الشّيخُ الإمام العالمُ العاملُ الكاملُ البارعُ زينُ الدّين عبد الرحمن نفعه الله بما علمه ونفع به هذا الكتاب من أوله إلى آخره قراءة جيّدة مرضيّة، قراءة فهم، وعلم، ودراية...».

أما الآخران فهما:

٢ ـ أبو عبد الله محمد.

٣ ـ أبو نَصر عبد العزيز.

ورد ذكرهما في مقدمة الكتاب المذكور حيث سمعا قراءة عبد الرحمن على والده، كما ذكر المؤلف ذلك في خاتمة الكتاب حيث قال: «قرأه عليّ ولدي أبقاه الله فسمع ولداي محمد وعبد العزيز» ويجوز أن يكون له أولاد غير هؤلاء ذكوراً وإناثاً لكن لم يظهروا ولم يشتهروا.

ولأبي البقاء حَفيدٌ هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي البقاء ألّف كتاباً في الأمثال كبير الحجم سماه «مَجمع الأقوال في مَعَانِي الأمثال» ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٥٩٧/٢ وورد فيه (البكري) محرفاً عن العكبري قال: وهو في ستّة مجلدات، قيل إنه جمعه من أربعين كتاباً، واعتمد عليه الزَّبِيْدِيُّ في «تاج العروس» ذكر ذلك في المُقدّمة، ومنه نُسخةٌ ناقصة بخطّه في مكتبة (دَبْلن) من مخلفات مكتبة (جستربيتي).

ترجم له ابن الفُوَطِيّ فقال: محمّد بن عبد الرحمن بن أبي البقاء عبد الله العكبري، أبو علي، فخر الدين الكاتب، من فضلاء الزمان، سمعَ جدَّه أبا البقاء، وتأدَّب ونظمَ الأشعار الرَّائقة وأنشدَ له شيخنا تاج الدين في «المدائح الوزيرية» يهنئه بالوزارة:

---

(١) تلخيص معجم الألقاب: ٢٠٧/١/٤.

(٢) انظر مقدمة الكتاب المذكور في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت رقم (١٢٧) ـ لغة. وقد طبع الكتاب في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى سنة ١٤٠٣هـ.

زَهــا بـكَ في أيـالـتـك السَّــريـرُ ..... الأبيات

واستشهد في الواقعة سنة ست وخمسين وستمائة ومولده سنة ستمائة تقريباً[1].

ولأبي البقاء حفيدٌ آخر هو عمادُ الدّين، أبو محمد، الحَسن بن فخر الـدّين عبـد الرحمن بن محب الــدين أبي البقـاء العُكبَـرِيْ البَغـداديّ المُتأدب[2].

لأبي البقاء حفيد آخر هو: عمـاد الدّين، الحسن بن محمـد بن عبد الرحمن بن أبي البقاء، ولد في بغداد ثم سافر إلى مصر ونزلَها، وألَّف كتاباً اسمه: «السوانح الأدبية في المدائح القَنبية»[3].

طلبه العـلم:

لم تُسعفنا المراجع بذكر شيءٍ كثيرٍ عن نشأة أبي البقاء الأولى إلّا أنَّه أصبحَ لدينا ترجيحٌ قويٌّ أنَّ أبا البَقاء ـ بعد نشأته في بغداد كما يَنشأ الفِتيان في عصره ـ بدأ بحفظ شيء من القـرآن الكريم في صغـره، وتعلم مبادئَ القراءَة في الكتب الميسرة في الكتاتيب، على الطريقة التي كانت سائدة في عصره، إلّا أن أبا البقاء كان له ولع بطلب العلم، وإقبال شديد عليه، فأبت نفسه الطَّموح أن تقنع بما يلقنه المدرّس في الكَتَّاب، فجد في طلب العلم على المشائخ منذ الصغر، ويبدو لي أنه حَضَرَ حلقات العلم على كبار العلماء في عصره وسنه دون الثامنة عشرة، وذلك أن شيخَه في الفقه أبا حكيم النَّهرواني[4] توفي وسنُّ أبي البقاء في حدود الثامنة عشرة، إذ كانت وفاته سنة ٥٥٦هـ، وأغلبُ الذين تَرجموا له يذكرون أنه تفقَّه عليه[5]،

---

(١) تخليص معجم الألقاب ٣٣٥/٣/٤، وسأذكره من بين تلاميذ أبي البقاء. وفي تحديد ابن الفوطي لسنة وفاته نظر كما سيأتي.

(٢) تلخيص معجم الألقاب ٢٠٧/١/٤.

(٣) تلخيص مجم الألقاب ٢٠٨/١/٤.

(٤) ستأتي ترجمته مع شيوخ أبي البقاء.

(٥) الذيل على طبقات الحنابلة: ١١٠/٢، ونكت الهميان: ١٧٩ وغير ذلك.

والذي يغلبُ على الظنِّ أنه كان مُكثراً في الأخذ عنه.

كما أنَّه سمع في الصغر[1] من أبي الفتح ابن البطّي المتوفى سنة ٥٦٤هـ وأبي زرعة المقدسي المتوفى سنة ٥٩٦هـ وغيرهما.

وهذا يدلُّ على أن أبا البقاء كان له ولع بالعلم منذ الحداثة، فنشأ في طلبه يتنقل بين حلقات الدرس، يأخذ عن النّابهين من علماء عصره.

وتلميذُه ابن النجار يروي عنه أنه أضرَّ في صباه بالجدري[2]، ولكن ذلك لم يؤثِّر على نفسيته.

شيوخه:

أخذ أبو البقاء العلم عن جماعة من أشهر علماء عصره الذين لهم تمكن واطلاع واسع في علوم متعددة، ومن هؤلاء الشيوخ:

١ ـ إبراهيمُ بنُ دينار بن أحمد بن الحسين، أبو حكيم النَّهراونِيُّ فقيه حنبلي توفي سنة ٥٥٦هـ أخذ عنه أبو البقاء الفقه[3].

٢ ـ أحمدُ بنُ المبارك أبو العبَّاس بن المُرقَّعاتِيُّ[4].

٣ ـ طاهر بن محمد بن طاهر بن علي المَقدسيُّ الأصل الهَمَذاني أبو زُرْعَة المتوفى سنة ٥٩٦هـ، أخذ عنه أبو البقاء الحديث حين قدم بغداد في طريقه إلى الحج[5].

---

(١) نكت الهميان: ١٧٩.

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة: ٢/١١٠.

(٣) ترجمته في الذيل على طبقات الحنابلة: ١/٢٣٩ والمنتظم: ١٠/٢٠١، والوافي بالوفيات: ٥/٣٤٦ وقد ورد اسمه محرفاً في نكت الهميان إلى النّهاوندي لم أعثر له على ترجمة ذكره الصدي في النكت ص ١٧٩ من بين شيوخه.

(٤) ترجمته في المختصر المحتاج إليه: ٢/١١٩، والشذرات: ٤/٢١٧.

(٥) ترجمته في التكملة للمنذري: ٢/٢٩١، والمختصر المحتاج إليه: ٢/٢٠٥ والذيل على طبقات الحنابلة: ١/٣٩٩.

٤ ـ عبد الرحمن بن علي أبو الفرج ابن الجَوزي الحَنبلي المَذهب البَغدادي ـ القُرشي، علَّامة عَصره في التاريخ والحديث، من المكثرين في التأليف في شتى الفنون[١] ولعلَّ ابن الجَوزي من أبرز العلماء الذين تأثر بهم أبو البقاء، ويظهر أثر هذا التأثُّر فيما ذكر ابن رجب وغيره في أنَّ أبا البقاء كان مُعِيْداً لابن الجوزي في مدرسته[٢]، وفي إعرابه أحاديث جامع المسانيد[٣]، وهو أحدُ مؤلفاته، وقد وصفَه أبو البقاء في مقدمة إعرابه بأنه أتمُّ المسانيد، وذكروا أن ابن الجَوزي كان يفزَعُ إليه فيما يشكل عليه في الأدب[٤].

٥ ـ عبد الله بن أحمد بن أحمد أبو محمد بن الخشاب[٥]، من أشهر شيوخه في النحو، واللُّغة. وقد نقل عنه العكبري مصرِّحاً بسماعه عنه مرتين في «شرح مقامات الحَريري»، كما أنَّه سمع منه الحديث، فقد وردَ في كتاب أبي البقاء «إعراب الحديث» قوله: «... وقد سمعت هذا كله في هذا الحديث من شيخنا أبي محمد بن الخَشَّاب، وقتَ سماعنا عليه مسند الإمام أحمد رحمه الله»[٦].

قال ابنُ الشَّعار[٧]: وعليه كان يعتمد في علم النحو.

أما في كتابي «التِّبيين» و«اللُّباب» لأبي البقاء فقد اتفقت كثير من عبارات العُكبَريّ وابن الخَشَّاب في كتابه «المُرتَجل»[٧] فالذي يظهر لي

---

(١) طبقات المفسرين للداودي: ١/٢٢٥.

(٢) مؤلفاتـه.

(٣) نكت الهميان ص ١٧٩.

(٤) ترجمته في وفيات الأعيان: ٢/٢٨٨، والذيل على طبقات الحنابلة: ١/٣١٦، شذرات الذهب: ٤/٢٢٢. وغير ذلك.

(٥) أول حرف النون من مخطوطة إعراب الحديث في دار الكتب (٢١٢٥) حديث.

(٦) عقود الجمان: ٣/ورقة: ١٣٤.

(٧) التِّبيين: مسألة رقم: ٥ والمرتجل: ١٤ و١٥، والتِّبيين مسألة رقم: ٧ والمرتجل: ٣٤، وغير ذلك.

أنه استفاد كثيراً من مؤلفات شيخه، إلّا أنه لم يصرّح بذكره في «التبيين» أبداً.

٦ ـ عبد الله بن محمد أبو بكر النَّقُّور[١]، أخذ عنه أبو البقاء الحديث.

٧ ـ عليُّ بن الحسن بن عساكر بن المُرجّب بن العوام أبو الحسن البطائحي الضَّرير المقري، كان إماماً في القراءات، ويَعرِفُ النَّحوَ جيّداً قرأ عليه أبو البقاء القرآن وسمع منه القراءات توفي سنة ٥٧٢، ألّف كتاباً في الخلاف في القراءات، اسمه «الخِلافِيّات في عِلم القِراءات»[٢]. رأيتُه في مكتبة خراجي أوغلي في بورصة بتركيا رقم ٧٢٦ نسخة جيّدة.

٨ ـ عليُّ بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن إبراهيم السُّلمي المعروف بابن العَصَّار، مُهذَّبُ الدين اللُّغوي، أخذ عنه اللغة[٣].

٩ ـ محمد بن الباقي بن أحمد بن سُليمان بن البَطّي البَغدادي، أبو الفتح سمع منه أبو البقاء الحديث، وكانت وفاته سنة ٥٦٤هـ[٤].

١٠ ـ محمد بن علي بن المبارك، أبو الفضل، مؤيد الدين بن القَصَّاب، وزير من الكتاب ذوي الرأي، أخذ عنه اللُّغة توفي سنة ٥٩٢هـ[٥].

١١ ـ محمد بن محمد بن محمد بن الحسين أبو يَعلى الصَّغير، عماد الدين ابنُ القاضي أبي خازم بن أبي يَعْلى الكبير المتوفى سنة ٥٦٠، قاضٍ

---

(١) لم أعثر على ترجمته، ذكره الصفدي في نكتب الهميان: ١٧٩ وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة: ٢/١١١.

(٢) نكت الهميان: ٢١٤.

(٣) معجم الأدباء: ٤/١١، ووفيات الأعيان: ٣/٢٥، قال الصفدي: قرأ النحو عَلَى عبدِ الرَّحيم.. والصَّواب على علي بن عبد الرحيم انظر النكت ١٧٩.

(٤) ترجمته في الأنساب للسّمعاني: ٢/٢٦٢ والوافي بالوَفيات للصَّفدي: ٣/٣٠٩.

(٥) ترجمته في الوافي بالوفيات: ٤/١٦٨ والنجوم الزاهرة: ٦/١٣٩، مرآة الزمان: ٨/٤٥٠.

من كُبراء الحنابلة، لازمه أبو البقاء حتّى برع في المذهب والخلاف والأصول[1].

١٢ ـ يحيى بن نَجاح بن مَسعود بن عبد الله اليُوسُفي، المؤدّب الأديب الشّاعر، أبو البركات، حَنْبَلِيّ المذهب، حسن الاعتقاد، روى عنه أبو البقاء بعضَ شعره، وأخذَ عنه اللغة والنحو والأدب[2].

١٣ ـ يحيى بن هُبيرة بن محمد الذُّهْلي الشيباني الوزير، عون الدّين من كبارِ وُزراء الدَّولة العباسية، أخذَ عنه أبو البقاء الحديث[3].

تـلاميـذه:

١ ـ إبراهيم بن محمد الأزهري الصِّرفِيْنِيّ المتوفى سنة ٦٤١هـ[4].

٢ ـ أحمد بن علي بن مَعْقِل، عزّ الدين، أبو العباس الأَزديّ المُهلَّبي الحِمصِيّ النَّحوي، ناظمُ الإيضاح والتَّكملة، ومؤلّفُ المآخذ على شُرّاح ديوانِ المُتَنَبي المُتوفى سنة ٦٤٤هـ[5].

٣ ـ الحسنُ بن أبي المَعالي بن مَسعود بن الحُسين المعروف بـ(ابن الباقلاني) المتوفى سنة ٦٣٧هـ[6].

٤ ـ حَمْدُ بن أحمد بن محمد بن بَركة بن أحمد بن صُدَيْق بن صَرُّوف

---

(١) ترجمته في الذيل على طبقات الحنابلة: ١/٢٤٤، والمنتظم: ١/٢١٣ والوافي بالوفيات ١/١٦٠.

(٢) ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ١/٣٣١، والمنتظم: ١/٢٤٩.

(٣) ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ١/٢٥١، والنجوم الزاهرة: ٥/٣٦٩، ومرآة الزمان: ٨/٢٥٥، والأعلام: ٩/٢٢٢ ولابن المرستانية أبو بكر التيمي كتاب في مناقبه وفضله.

(٤) ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٢٧.

(٥) ترجمته في العبر: ٥/١٨٣، والبلغة: ٢٧، وبغية الوعاة: ١/٣٤٨، وشذرات الذهب: ٥/٢٢٩.

(٦) ترجمته في معجم الأدباء: ٩/١٩٨، وبغية الوعاة: ١/٥٢٦.

الحَرَّانِيُّ، موفق الدّين المتوفى سنة ٦٣٤هـ[١].

٥ ـ سالم بن أحمد بن سالم بن أبي الصَّقر، أبو المرجي العروضي، الملقب بـ «المنتخب» «الحاجب» توفي قبلَ شيخه أبي البقاء، وذلك سنة ٦١١هـ[٢].

٦ ـ صدرُ الدّين؟، ذكر القُرشي في طبقاته[٣] في ترجمة أحمد بن الحسن بن أبي شَروان، قال: قرأ النَّحو على صَدْرِ الدّين تلميذِ أبي البقاء العُكبَرِيّ.

٧ ـ عبدُ الحَميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين[٤]، «شارحُ نهج البلاغة» المتوفى سنة ٦٥٥هـ.

٨ ـ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد، أبو الفرج البزاز الملقب «ابن الفُوَيْرِه» ـ بالفاء ـ وابن وُريدة»، شيخ الحديث بالمستنصرية المتوفى سنة ٦٩٧هـ[٥].

٩ ـ عبد الرّحمن بن عبد الله العُكَبرِيّ، ابن أبي البقاء المتوفى سنة ٦٣٦ هـ[٦].

١٠ ـ عبد الرحمن بن محمد البغدادي، ذكره ابن المستوفى في تاريخ إربل، وقال: ذكر لي أنه أخذ شيئاً من النَّحو عن أبي البقاء قال: ورد إربل سنة ٦١٦هـ. قال: [أي البغدادي]: اجتمعتُ بأبي الحسن

---

(١) صديق: بضم الصاد، وفتح الدال الخفيفة، وصروف: بفتح الصاد المهملة وتشديد الراء المهملة وضمها، بعدها واو ساكنة وفاء. ترجمته في الذّيل على طبقات الحنابلة: ٢٠١/٢.

(٢) ترجمته في معجم الأدباء: ١٧٨/١١ وإنباه الرواة: ٦٨/٢.

(٣) الجواهر المضية: ٦٣/١.

(٤) ترجمته في وفيات الأعيان: ٣٤٢/٧ ومرآة الزمان: ٦٢/١، وفوات الوفيات: ٥١٩/١.

(٥) ترجمته في تاريخ علماء المستنصرية: ٣٢٢/١.

(٦) طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة: ٣٣٠. قال: سمع أكثر مصنفات والده وسمع من أبي كليب وتوفي كهلاً. وقال: ذكره الذّهبي.

علي بن أبي القاسم الشَّيباني الإربلي الملقب «دُخْنَة» فوقع في أبي البقاء وقالَ: قد أخذتُ في تصنيفه مواضع[1].

١١ ـ عبد الرحمن بن نَجم بن عبد الوهاب بن الجَزري السَّعدي العِبادي، أبو الفرج ناصحُ الدّين المعروف بـ «ابن الحَنبلي» المتوفى سنة ٦٣٤. قرأ على أبي البقاء الفَصيح لثعلب من حفظه، وبعض التَّصريف لابن جني[2].

١٢ ـ عبدُ الرَّزَّاق بنُ رزقِ الله بن أبي بكر بن خَلف، أبو محمد، عزّ الدّين الرسعني، مفسر من مشاهير فقهاء الحنابلة توفي سنة ٦٦٠هـ[3].

١٣ ـ عبدُ السّلام بن عبد الله بن تَيمية، المَشهور بـ «المَجد» مجد الدّين جد شيخ الإسلام، الإمام العامل، محيي السنة وقامع البدعة، تقي الدين، ابن تيميّة صاحب الفتاوى وغيرها من المؤلفات الشَّائعة الذّكر، رحمهم الله جميعاً. أخذ المجدُ عن العُكبريُّ وتوفي سنة ٦٥٢هـ[4].

١٤ ـ عبدُ الصّمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الحسين البغدادي القَطِيْعِيّ، المقري المحدث النحوي الخطيب الواعظ الزَّاهد المؤرخ المتوفى سنة ٦٧٦هـ. قالَ: قرأتُ عليه من حِفظي كتاب «اللُّمع» لابن جني، و «التَّصريف الملوكي» و «الفَصيح» لثعلب، وأكثر كتاب

---

(١) تاريخ إربل ورقة: ١١٦، ١١٧.

(٢) ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٩٣، ومرآة الزمان: ٨/٧٠٠، وشذرات الذهب: ٥/١٦٤.

(٣) ترجمته في الذّيل على طبقات الحنابلة: ٢/٢٧٤، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني: ١٥٤، له تفسير في مجلّدات اسمه: (رموز الكنوز) وقفت على بعض أجزائه في المكتبة الظاهريّة وغيرها. يروي الحديث فيه بإسناده هو.

(٤) ترجمته في فوات الوفيات: ١/٢٧٤، وذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٥٠، وغاية النهاية: ١/٣٥٨.

«الإيضاح» لأبي علي، وسمعتُ عليه «المفضليات»[1].

١٥ ـ عبدُ العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدّين المُنذِريّ الحافظ الإمام المشهور المتوفى سنة ٦٥٦هـ[2]. قَالَ في كتابه التَّكملة لوفيات النَّقلة[3]: حدَّث، ولنا منه إجازة كُتبت لنا عنه غير مرة منها ما هو في شوَّال سنة ثمانٍ وستماية.

١٦ ـ عبد القاهر بن محمد بن الفُوَطِيّ: قَرأ الأدب على مُحبِّ الدّين أبي البقاء العُكبَرِيّ[4].

١٧ ـ عبد الله بن تقيّ الدّين عبدِ الغَني المَقدِسي المتوفى سنة ٦٢٩هـ[5].

١٨ ـ عبد الله بن يحيى، نظام الدين أبو محمد البانياسي[6].

١٩ ـ علي بن أَنْجَب بن عبد الله بن عمار بن عُبيد الله، تاج الدّين، خازن كتب المستنصرية، قرأ القراءات علي أبي البقاء وتوفي سنة ٦٧٤هـ[7].

٢٠ ـ علي بن عدلان، عفيف الدين، أبو الحسن المترجم الموصلي المتوفى سنة ٦٦٦هـ[8] نسب شرحه على ديوان المتنبي لشيخه أبي البقاء، وصحَّح نسبته إلى ابن عَدلان هذا العلَّامة الدُّكْتُور مُصطفى جواد[9].

---

(١) ترجمته في تلخيص معجم الألقاب: ٤٦٣/٥ وذيل طبقات الحنابلة ١١٠/١، ٢٩١.
(٢) ترجمته في فوات الوفيات: ٢٩٦/١، وطبقات الشافعية للسبكي ١٠٨/٥.
(٣) التكملة: ٢٨٠/٤.
(٤) تلخيص معجم الألقاب: ٢٢٨/٢/٤.
(٥) ترجمته في الدارس في تاريخ المدارس للنُّعيمي: ٨٤/١.
(٦) برنامج الواد آشي: ٣١٦.
(٧) ترجمته في الحوادث الجامعة: ٣٨٦ وتذكرة الحفاظ: ٢٥٨/٤.
(٨) ترجمته في فوات الوفيات: ١٢١/٢ وبغية الوعاة: ١٨٩/٢.
(٩) مقالة الدكتور مصطفى جواد منشورة في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق. المجلد (٢٢) الجزء ١ ـ ٢.

٢١ ـ القاسم بن أحمد بن الموفق، علم الدين اللُّورقي الأندلسي من أشهر تلاميذ أبي البقاء في النَّحو، وهو راوي كتابه «التَّبيين» عنه وأكثر مجالسته حتى صار يُسمى: تمليذَ أبي البقاء توفي سنة ٦٦١هـ[١]

٢٢ ـ المُبارك بن أحمد الإمام شرفُ الدّين الإربلي، أجازه أبو البقاء قال في إثبات المحصل: ورقة: ٦ قالَ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري فيما كتب إلي.

٢٣ ـ المُبارك بن عبد الله عتيق بن الدَّامِغَانِيّ، مُظفّر الدّين، أبو عبد الله الرُّومي المُقرىء، نَزيلُ بَغداد المُتوفّى سنة ٦٨١هـ[٢].

٢٤ ـ مُحمد بن أحمد بن عُمر بن الحُسين بن خَلف البغدادي القَطِيْعِيّ الأَزَجِيّ المحدث المؤرّخ المتوفى سنة ٦٣٤هـ[٣].

٢٥ ـ محمد بن سعيد بن يحيى، أبو عبد الله الدُّبَيثي الإمام المؤرّخ المتوفى سنة ٦٣٧هـ[٤]. قال في تاريخه في ترجمة أبي البقاء: «... سمعتُ عليه ونعم الشيخ كان».

٢٦ ـ محمد بن طالب بن فيروز الأزهري أبو الفضل المتوفى سنة ٦١٩ هـ ذكره ابن المستوفي قال: قرأ الأدب على الشيخ مصدّق بن شبيب وأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري[٥].

---

(١) ترجمته في معجم الأدباء: ٢٣٤/١٦ وإنباه الرواة: ١٦١/٤ والأندلسي هذا هو شارح المفصل المنسوب إلى أبي البقاء العكبري كما سيأتي.

(٢) ترجمته في تلخيص معجم الألقاب: ٥٩/٥، وشذرات الذهب: ٣٤٣/٥.

(٣) ترجمته تلخيص معجم الألقاب: ٣١٤/٥، وذيل طبقات الحنابلة: ٢١٢/٢، والوافي بالوفيات: ١٣٠/٢.

(٤) الدُّبيثي: نسبة إلى «دبيثا» قال ياقوت: دبثا: بكسر أوله وسكون ثانيه، وثاء مثلثة مقصورة، ويقال: «دبيثا» أيضاً قرب واسط. معجم البلدان ٤٣٧/٢ ترجمة الدُّبيثي في وفيات الأعيان: ٢٥١/١، والوافي بالوفيات: ١٠٥/٣ وغاية النهاية: ١٤٥/٢.

(٥) تاريخ إربل: ورقة: ١٤٧.

٢٧ ـ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله العُكبَري «حفيد أبي البقاء». ذكره ابن الفُوَطِيّ في تلخيص مُعجم الألقاب وذكرَ أن وفاته سنة ٦٥٦هـ قالَ: استشهد في الواقعة كما ذكرنا. إلَّا أنني وجدتُ على كتابه «مجمع الأقوال» ما يلي: تمَّت المُجلّدة الثالثة من كتاب مجمع الأقوال في معاني الأمثال على يد مؤلِّفه الفَقير إلى رحمة ربّه محمد بن عبد الرحمن بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكبَرِيّ في جمادى الآخرة من سنةِ خمس وستّين وستمائة حامداً لله تعالى ومُصلياً على رسوله...

٢٨ ـ محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي[١].

٢٩ ـ محمد بن علي بن سعيد الحُصَينِيّ الضَّرير المتوفى سنة ٦٣٩هـ[٢].

٣٠ ـ محمد بن عمر بن محمد بن الحسن بن المُرَيح. لا أعرف شيئاً عنه. ذكره ابن قاضي شُهبة من تلاميذ العكبري فقال: ورقة ٣٢٩ (الظاهرية) بضمّ الميم وفتح الرَّاء ثم مُثنى من تحت ساكنة ثم حاء معجمة.

٣١ ـ محمد بن محمد بن العَلْقَمِيّ الوَزير، مؤيّد الدّين الرَّافِضِيّ المشهور بـ «ابن العلقمي» البَغدادي المتوفى سنة ٦٥٦هـ[٣].

٣٢ ـ محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله، محب الدّين، أبو عبد الله البَغدادي الشّافعي المشهور بـ «ابن النَّجار» المتوفى سنة ٦٤٣هـ المؤلف المؤرخ الحافظ صاحبُ تاريخ بغداد والمدينة وغيرهما، كان من المكثرين في الأخذ عنه قالَ: قرأتُ عليه كثيراً من مصنَّفاته

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ٢/١١٣.

(٢) ترجمته في طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة: ١/١٩٨، والمشتبه ١٦٦، وتاريخ علماء المستنصرية: ٢/١٣.

(٣) العسجد المسبوك: ٦٤٠.

وصحبتُه مدة طويلة، أملى عليّ أبو البقاء «شرح لغة الفقه»[1].

٣٣ ـ محمد بن محمود بن عبد المنعم المَراتبي، نزيل دمشق المتوفى سنة ٦٤٤هـ[2].

٣٤ ـ مُرَجَّى بن أبي الحَسن بن هِبة الله بن شُقيرة بن غَزال، أبو الفضل الواسِطيّ المتوفى سنة ٦٥٦هـ[3].

٣٥ ـ ياقُوت بن عبد الله الرُّومي الحَموي، أبو عبد الله، شهابُ الدين، المؤلف المشهور المتوفى سنة ٦٢٦، وهو صاحب مُعجم البلدان، ومُعجم الأدباء وغيرهما. ترجم لأبي البقاء في معجم الأدباء، لكن هذه الترجمة فُقدت في الخرم الذي أصاب الكتاب[4]. وترجم له ترجمة قصيرة في معجم البلدان، عند ذكر عكبراء[5] فقال: «ومنها شيخنا إمام عصره محب الدين أبو البقاء...»[6].

٣٦ ـ يَحيى بن يَحيى الحَرَّانيُّ. لم أَقف على تَرجمته ذكره من تلاميذ أَبي البقاء الصَّفديّ في نَكت الهميان: ١٧٩، وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة: ٢/١١١.

٣٧ ـ يحيى بن أبي منصور المفتي المعمر جمال الدين، أبو زكريا بن الصَّيرفي المشهور بـ «ابن الحُبيشي» كان من المكثرين في الأخذ عن

---

(١) ترجمته في فوات الوفيات: ٢/٢٦٤، والوافي بالوفيات: ٥/٩، وطبقات الشافعية للسبكي: ٥/٤١.

(٢) الوافي بالوفيات: ٥/١١، وذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٤٢، وذيل الروضتين: ١٧٩ و «المراتبي» نسبة إلى باب المراتب ببغداد.

(٣) تاريخ إربل: ورقة ١٨٩.

(٤) مقالة الدكتور مصطفى جواد في مجلة المجمع العلمي العراقي: عدد ٦ ص: ١٤٩.

(٥) معجم البلدان: ٤/١٤٢.

(٦) ترجمته في إنباه الرواة: ٤/٧٤، وفيات الأعيان: ٥/١٧٨ ومرآة الجنان: ٤/٥٩، والنجوم الزاهرة: ٨/١٨٧.

أبي البقاء وملازمته، قرأ عليه جميع كتاب: «التّبيان في إعراب القرآن»[1].

٣٨ ـ نظام الدين أبو الفتح الواسطي، وتقي الدين الحسن النَّصيبي ذكرهما أحمد بن عطاء البخاري في «المُنَخَّل» ونصَّ على أنه روي عنهما عن أبي البقاء وأضاف إليهما الحُصَينيّ الضرير الذي تقدم ذكره. ولعل النَّصيبي هذا هو الإمام الفقيه أبو علي الحسن بن المظفر بن رضوان النصيبي الوارد في إجازة محمد بن أبي الفضل المرسي الأندلسي ٦٥٥هـ في آخر كتابه: «الضَّوابط النَّحوية» نسخة برلين رقم: ٦٦١٤ مع مجموعة من طلبة العلم ذكره من بينهم إلاَّ أنه لقبه بـ «نظام الدين» والوارد هنا «تقي الدين». إن لم يكن غيره.

٣٩ ـ يعقوب بن نصر التَّيمي المتوفى سنة ٦٢٨هـ، قرأ على العكبري[3].

٤٠ ـ يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي محيي الدين أبو محمد المتوفى سنة ٦٥٦هـ[3].

٤١ ـ يوسف بن فضل الله يحيى أبو الحجاج السَّكاكِيْني. أخذ عن العكبري[4].

أخلاقُه وآراء العلماء فيه:

حقّاً إن أبا البقاء كان مثالاً للخُلق الفاضل، والدّين، والورع والزهد،

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ١١٤/٢ وترجمته في العبر: ٣٢١/٥، وذيل طبقات الحنابلة: ٢٩٥/٢، وشذرات الذهب ٣٦٣/٥.

(٢) عقود الجمان: ١٠/ورقة: ٩٩.

(٣) ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ٢٥٨/٢، ومرآة الزمان: ٣٣٢/١ فهرس دار الكتب ١١٧/١.

(٤) عقود الجمان: ١٠/ورقة ١٢٤.

وحسبه أنه حَنبليّ المذهب، وقد اشتَهر أكثر علماء الحنابلة بالزهد والدّين والورع.

وقد احتلَّ أبو البقاء منزلةً عاليةً في قلوب طلّابه، كان ثقةً، صدوقاً فيما ينقله ويَحكيه، غزيرَ الفَضل، كاملَ الأوصافِ، متديِّناً حسنَ الأَخلاق، متواضعاً، كان رقيقَ القلبِ سريعَ الدَّمعة[1].

قالَ عنه ياقوتُ الحَموي[2]: كان ديّناً، وَرِعاً، صالحاً، حسن الأخلاق قليل الكلام فيما لا يُجدي نَفعاً، لم يخرج من رأسه كلمة ـ فيما علمت ـ إلّا في علم، وما لا بدَّ له منه في مصالح نفسه، وكان ـ رحمه الله ـ رقيقَ القلبِ، تفرّدَ في عصرِه بعلمِ العربيّة والفَرائض.

وقالَ عنه الإمام عبدُ الصّمد بن أبي الجَيْش[3]: كان يُفتي في تسعةِ علومٍ، وكان واحدَ زمانِه في النَّحو واللُّغة والحِساب، والفَرائض، والجَبر والمُقابلة، والفِقه وإعرابِ القرآن، والقراءات الشَّاذة، وله في كلِّ هذه العُلوم تصانيفُ كبارٌ، وصغارٌ، ومتوسطاتٌ.

قالَ ابنُ الدُّبيثي[4]: كان متفنناً في العلوم، له مصنفات حسنة في إعراب القرآن، وقراءاته المشهورة، وإعراب الحديث، والنَّحو واللُّغة. سمعت عليه، ونعمَ الشَّيخُ كان.

وقال أبو الفرج بنُ الحَنبلي[5]: كان إماماً في علوم القرآن، إماماً في الفقه، إماماً في اللغة، إماماً في النحو، إماماً في العروض، إماماً في

---

(١) نكت الهميان: ١/١٧٩.

(٢) مجلة المجمع العلمي العراقي: ٦/١٤٩ (مقالة الدكتور مصطفى جواد).

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة: ٢/١١٠.

(٤) المصدر السابق: والمختصر المحتاج إليه: ٢/١٤٢.

(٥) الذيل على طبقات الحنابلة: ٢/١١٠، والمقصد الأرشد: (١٤ ترجم) مكتبة الحرم المكي.

المسائل النظرية، وله في هذه الأنواع من العلوم مصنّفات مشهورةٌ، وبقي مدّة عمره منقطع النظير، متوحّداً في فنونه التي جمعها، حتى رَحَلَتْ إليه الطلبة من النواحي، وانتفع به خلقٌ كثير.

وقالَ المُنذري[1]: وكان جامعاً لفنون من العلم، وله تصانيف مفيدة مشهورة.

وقالَ ابنُ الشَّعَّار المَوصِليّ: «وكان إماماً في الفقه فرضياً حاسباً قارئاً، شيخَ وقته في علم الأدب واللُّغة والإعراب، له من التَّصانيف شيءٌ كثير ما يشهدُ بفضله.[3]

وقالَ ابنُ خَلِّكان[2]: لم يَكُنْ في آخر عُمره في عَصره مثلَه، في فنونه، وكان الغالب عليه علم النّحو، وصنَّف فيه مصنفات مفيدة.

وقالَ أيضاً: اشتغل عليه خلقٌ كثيرٌ، وانتفعوا به، واشتهر اسمه في البِلاد وهو حيٌّ، وبَعُدَ صِيتُهُ.

وقالَ الذَّهبي[4]: كان دَيِّناً ثِقَةً.

وقالَ الفَيروز أَبَادِيّ[5]: أديبٌ ذُو معرفةٍ بعلومِ القرآن والجَبْر والمُقابلة وغَوامض العَربية، . . . وهو حافظٌ.

وقالَ السُّيُوطِيُّ: قرأ العَربية على يحيى بن نجاح وابن الخشَّاب حتى حاز قَصب السبق، وصارَ فيها من الرُّؤوساء المتقدمين، وقصده الناس من الأقطار[6].

---

(١) التكملة لوفيات النقلة: ٤/٣٨٠.
(٢) عقود الجمان: ٣/ورقة: ١٣٤.
(٣) وفيات الأعيان: ٢/٣٨٦.
(٤) العبر في خبر من غبر: ٥/٦١.
(٥) البلغة في تراجم أئمة اللغة: ١٠٨.
(٦) بغية الوعاة: ٢/٣٨.

وقَالَ المُوسوي الخَوانْسَارِيُّ: إنه متميز بين الأمثال والأقران[1].

ومع هذا الفضل، وحسن الخُلق، والثّناء من أفاضل العلماء، لم يسلم من ألسنة الحساد في الطعن عليه، والنّيل منه، فقد هجاه داود بن أحمد بن يَحيى المُهلبي بأبياتٍ منها:

وأبو البقاء عن الكِتاب مُخَبِّراً وَتَراهُ إن عُدِمَ الكتابُ مُحيَّرا[2]

ولعلَّه أخذ هذا المعنى من قولهم: «إنّ أبا البقاء إذا أراد أن يصنف كتاباً أحضرت له المصنفات في ذلك الفن، وقرىء عليه منها فإذا حصّله في خاطره أملاه، ولذلك قالوا: «إنَّ أبا البقاء تلميذ تلاميذه».

وممن طَعَن في علم أبي البقاء أبو الحسن علي بن أبي القاسم الشَّيباني الإربلي الملقب: «دُخنة» قالَ: أخذتُ في تصنيفه مواضع[3].

ومن الذين طعنوا في أبي البقاء وأخذوا عليه القِفْطِيُّ صاحب «إنباه الرُّواة» المتوفى سنة ٦٤٦هـ حيثُ قالَ معلِّقاً على المقالة السَّابقة «أبو البقاء تلميذُ تلاميذه»[4] ـ «. . . فكان يخلّ بكثير من المحتاج إليه». ويظهر الطَّعنُ واضحاً في قوله: وما أحسن ما وصفه به بعض الأدباء فقال: «أبو البقاء تلميذ تلاميذه» أي هو تَبعٌ لهم فيما يلقون عليه من القراءة عند الجمع من كلام المتقدمين»[5].

ولكنَّ هذا غيرُ صحيحٍ، فقد شهد له بالفضل والتَّقدم في علم العربية وغيرها الجُلَّةُ من العلماء المشهود لهم بالفضل، وإن ابنَ خَلِّكان

---

(١) روضات الجنات: ٣/٤٣٤.
(٢) انظر إنباه الرواة: ٢/١١٧.
(٣) تاريخ إربل لابن المستوفي: ١١٦، ١١٧.
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق رقم (٣) بالصفحة السابقة.

ـ وهو خيرٌ مثل للتَّحري والإنصاف يقول[1]: «لم يكن في آخر عمره في عصره مثلَه في فنونه».

ويقول محقق كتاب إنباه الرُّواة الأُستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم: وهذه عادته في هضم العصريين، وحطّ مراتبهم، وإيهام أنه عارف بمنازل العلماء، وتمييز طبقاتهم، ولم يكن هناك ولا قريباً عفا الله عنه[2].

ولعل القِفطي نَسي أن أبا البقاء كان مُحتاجاً إلى طلبته للقراءة عليه لفَقد بَصره، وعلى أيةِ حالٍ فهذا هو رأيُ القِفْطِيّ في الرَّجل.

شعـره:

لم يكن أبو البقاء شاعراً مطبوعاً، يحسن الشعر ويجيده إجادةً تامة، وإنّما رُوي له شعرٌ أشبه بشعرِ الفُقهاء والعُلماء، ظاهـرُ التَّكلُّف، وآثار الصّنعة تبدو فيه واضحة جلية. قالَ ابنُ الشعار[3]: وكانَ قليلَ الإلمام بقول الشّعر. وقالَ ابنُ قاضي شهبة[4]: وله شعرٌ قليل مع جودَته.

ومن شعره يمدَح الوزير ابن القَصاب[5] أو ابن المهدي[6]:

بك أضحى جيدُ الزَّمان مُحَلّى ... بعد أن كان من حُلاه مُخلّى
لا يُجاريك في نِجَاريك خَلْقٌ ... أنت أعلى قدراً وأعلى مَحَلاّ

---

(١) وفيات الأعيان ٢/٢٨٦.
(٢) إنباه الرُّواة ٢/١٩٦.
(٣) عقود الجمان: ٣/ورقة: ١٣٥.
(٤) طبقات النحاة: ٢٣٠ ـ ٢٣١.
(٥) ذكر ذلك ابن رجب في ذيل الطبقات: ٢/١١٢، والداودي في طبقات المفسرين ١/٢٢٦، كما ذكرها في مدح ابن المهدي الصفدي في النكت ١٩٠، والقفطي في إنباه الرواة: ٢/١١٧.
(٦) ابنُ المهدي: هو ناصر بن مهدي العلوي الوزير المازندراني الرازي تقلد الوزارة في بغداد سنة ٦٠٦هـ إلى أن توفي ببغداد سنة ٦١٧هـ انظر الكامل في التاريخ: ١٢/٤٨، ١٠٧، أما ابن القصَّاب فقد سبق التعريف به في عداد شيوخ أبي البقاء.

عشتَ تُحيي مـا قـد أُميـ ـتَ من العلمِ وتَنفي جوراً وتطرِدُ مَحْلا

قالَ ابنُ الساعي: ذكر شيخنا أبو البقاء أنه لم يعمل قط سوى هذه الأبيات كذا قال: وقالَ القَطيعي: أنشدني أبو البقاء لنفسه[1]:

أشكو إلى الله ما ألقى من الكَمَدِ ... ومن فِراق حبيبٍ فَتَّ في عَضُدي
وهي اصطباري وهادمعي ينم على ... برح الهوى بي وأن قد خاتي جلدي
قد كنتُ والشَّملُ ملموماً بم فَرِقاً ... من الفراق وإشفاقي على الرَّصد
فكيف حالي وقد شط المزار بهم ... عني وبدل قرب الدار بالبُعُد
طارَ الفؤادُ شعاعاً ساعةَ احتملوا ... وألف الـبَينُ بينَ الجَفْنِ والسَّهدِ
أنّى ألذّ بعيشٍ بعدَ بُعدِهِمْ ... والرُّوحُ في بَلَدٍ والجِسْمُ في بَلَدِ؟
يا ويحَ قَلْبي من شَوْقٍ أُكَابِدُهُ ... ضعفت عنه فمن ذا آخذ بيَدي
حُكمُ الهَوى جائرٌ عُدوانُهُ هَدَرٌ ... قَتْلاهُ ظُلماً بلا عقل ولا قَوَدِ
قد رَقَّ قلبُ ظَلومٍ ما يرقُّ له ... من الغَرَامِ الذي أجنى على كَبِدِي
أحنى الضّلوع على قلب تَمَلَّكَهُ ... مَنْ لَيس يَحنو على صَبٍّ به كَمَدِي

قال: وأنشدني أبو البقاء لنفسه أيضاً[2]:

صادَ قلبي على العَقِيقِ غَزَالٌ ... ذُو نِفَارٍ وصَـالُـهُ مـا يُنـالُ
فاترُ الطَّرفِ تَحسِبُ الجَفْنَ منه ... نـاعساً والنُّعـاس مِنْهُ مُـدَالُ

ذكر أبو البقاء لابن السَّاعي أنه لم يَعمل قطُّ سوى الأبيات الثلاثة المتقدمة، ثم روى القَطِيْعِيّ عنه القصيدة والبيتين الأخيرين مما أنشده أبو البقاء لِنفسه، وهذا يتعارضُ في ظاهره مع قوله السّابق، ولعلَّ أبا البقاء صنَع القصيدة والمقطوعة بعد قوله لابن السّاعي أنّه لم يَعمل سوى هذه الأبيات.

والقَصيدة الدَّالية التي رواها القَطِيْعِيّ عن ابن البقاء توافق قصيدة في أزهار الرياض ١/٣١٠، ٣١١ في وزنها وقافيتها ومعناها نسبت إلى لسان

(١) القصيدة في ذيل طبقات الحنابلة: ٢/١١٢.
(٢) انظر الذيل على طبقات الحنابلة: ٢/١١٢، وطبقات المفسرين: ١/١٢٧.

الدين ابن الخَطيب المتوفى سنة: ٧٧٦هـ أو لِبَعض المَشارفة، ونَسبها الصَّفدي إلى ابن القواس.

والذي يُخيّل إليّ أنَّ القَصيدة لَيست لأَبي البَقاء، لأنَّ أُسلوبَها يَختلف عن المَقطوعات الثّلاث.

وكَتَبَ إليه بَعضُ الفُضلاء هذه الأَبيات وسأله الجواب عنها وهي[1]:

مَـرَّ بِنَـا شَـادِنٌ فـقُـلنَـا ... مـا الاسمُ يـأيُّهـا الغَـزَالُ
فَـقَـالَ ثُلثُ ثَـمـان عَشْـرٍ ... تُضْـرَبُ في مِثْلِ مـا يُقَـالُ
تُجعَلُ إحدَاها حِساباً وَتَجـ ... ـبـرُ الـنّـاقِص الـكَـمَـالُ
فـبـيّـنـوهُ فـمـثـل هَـذا ... يَعْجَزُ عن كَشْفِهِ الـرِّجَـالُ

فأجابه أبو البقـاء:

يَـا حَـاسِبـاً مـالَـهُ مِثَـالُ ... غُـوصبت واستَعْجَمَ السُّؤالُ
إني أَرى مـا سَـأَلْتَ عَنـهُ ... مُـبَيَّـنـاً مـا بـهِ اعـتِـلَالُ
الاسـمُ عِيْسى بـمقـتَضى مـا ... ذكـرتَ فليُـفهَـم المَـقَـالُ
تِسْعِيْنَ فاعْدُدْ حُرُوْفَ عِيْسى ... من بعـدِ سِتّيـن والكَـمَـالُ
هَـذَا جَـوَابٌ لَـهُ اتّـجـاهُ ... وغَـيْـرُ هَـذَا لَـهُ مُـحَـالُ

قالَ السُّيوطي[2]: وأورد له الصَّلاح الصَّفدي في تَذكرتِهِ:

وعـذير رقَّت حـواشيـه حتّى ... بانَ في قَعره الذي كان سَاخا
وكـأنَّ الـطُّيـور إذ وَرَدَتْـهُ ... من سُقـا مائِـه ترق فِـرَاخَـا

وفـاتــه:

اتفقت المراجع التي رجعتُ إليها على أنّ أبا البقاء توفي في لَيلة

(١) عقود الجمان: ١٣٥/٣.
(٢) تُحفة الأَديب في نُحاة مغني اللبيب: ٩٤/١.

الأحد الثامن[1] من شهر ربيع الآخر ببغداد، وقد قارب الثمانين[2]، بعد حياةٍ علميةٍ حافلةٍ سنة ٦١٦هـ، تغمّده الله برحمته ورضوانه وصُلّى عليه من الغَدِ بمدرسةِ ابن الجَوزي بدَرب دينار الكبير[3] ودفِنَ بمقبرة الإمام أحمد بباب حرب[4] غربي بَغداد[5]، رحمه الله رحمة واسعة.

آثـــاره:

خلَّف أبو البقاء ثروة طائلة من المؤلفات في مختلف صنوف العلم والمعـرفـة، ألّف الكتب والـرسـائـل، وشـرح المختصـرات، واختصـر المطولات، على حسب ما يقتضيه الدرس، وتتطلبه مصلحة الطلبة...

ألّف في الفقـه ومذاهب الفقهـاء وخلافهم، كمـا ألّف في النحو ومذاهب النحاة واختلافهم، وألّف في العروض، كما ألّف في الفرائض، وألّف في الحسـاب، كمـا ألّف في الأدب والشّعـر والتّفسيـر والجـدل والحديث.

وهذه الثَّروة الطائلة، والمكتبة الحافلة بأصناف العلم وفنونـه التي خلَّفها أبو البقاء، منها ما سَلِمَ من عاديات الزَّمن ووصل إلينا، ومنها ما لعبت به يد الحدثان، وعفى عليه الزّمن، وطوته الروائح والغوادي، فلم يصل إلى أسماعنا إلاّ اسم الكتاب، سوى بعضُ نُقُولٍ عن أُمَّهات هذه المؤلفات المفقودة، متناثرة هنا وهناك، في مؤلفـات الخَالفين بعـدَ أبي البَقاء.

---

(١) مقالة الدكتور مصطفى جواد في مجلة المـجمع العلمي العراقي ١٤٩/٦ وذيل طبقات الحنابلة: ١١٣/٢.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير: ٨٥/١٣.

(٣) طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة: ٢٣٠.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة: ١١٣/٢.

(٥) عقود الجمان: ٣/ ورقة: ١٣٣.

وأمَّا ما وصل إلينا من مؤلفات أبي البقاء فمنها ما رأى النُّور، وطبع وأفاد منه كثيرٌ من العلماء والباحثين، وهو القلّة مع الأسف.

ومنها لا يَزالُ قابِعاً في زوايا المكتبات، في أنحاء العالم، ينتظر الأيدي الأمينة، والجهود المُخلصة، لتَنفض عنه الغبار، وتُجدّدُ ما اندثَر منه، وتحيي به ذكرى عالم بذلَ جُهده ووقته، وسهر لَيله، وتعِب نهاره للنُّهوض بالثقافة الإسلامية بإخلاصٍ صادق، وعزيمة قويَّة.

وقد حاولتُ في هذا البَحث أن أُحصي آثار أبي البقاء مُستَخلِصاً هذه الآثار من كُتُب التراجم والطبقات وغيرها، وقد رتَّبتها هنا ترتيباً أبجدياً، لتعذُّر ترتيبها زمنياً، لأننا نجهَلُ تاريخ تأليف أكثرها، وحاولت ـ قدر الطَّاقة ـ أن أنبه على الموجود منها ومكان وجوده، وعدد النُّسخ الموجودة منه، ليستفيد منه الباحثون عن آثاره، والمهتمون بالتراث الإسلامي بعامة، فلعلّي أكون قد أسهمت ولو بقدر يَسيرٍ في هذا المضمار، وإليكَ مؤلفات أبي البقاء وهي:

١ ـ أجوبة المسائل الحلبية:

نكت الهميان: ١٨٠، وذيل طبقات الحنابلة: ٢/١١٢، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة: ٣٢٩، وطبقات المفسرين: ١/٢٢٦، وذكر ابن رجب، والداودي أنه في إجابة مسائل وردت من حلب. ولا أدري في أي فن هي؟.

٢ ـ الأربعة في النحو:

ذكره السيوطي في بغية الوعاة ٢/٣٩.

٣ ـ الاستيعاب في علم الحساب:

نكت الهميان: ١٨٠، وذيل طبقات الحنابلة: ٢/١١١، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة: ٣٢٩، والبغية ٢/٣٩، وطبقات المفسرين: ١/٢٢٦، والكشف: ٨١ وقال السيوطي والداودي (في أنواع الحساب).

٤ ـ الإشارة في النحو:

نكت الهميان: ١٨٠، وذيل طبقات الحنابلة: ٢/١١١ وطبقات النحاة: ٣٣٠، والبغية: ٢/٣٩، وطبقات المفسرين: ١/٢٢٦ والكشف: ٩٨.

ـ الاعتراضُ على دليلِ التَّنافي ودليل التَّضادّ = الكلام على دليل...

٥ ـ إعراب الحديث: أو (إعراب ما يُشكل من الحديث):

ألَّف كثيرٌ من العلماء في (غَريب الحَديث) منهم أبو عُبَيْدٍ، والزَّمَخْشَرِيُّ، وابنُ الأَثِيْر... وربَّما تطرقوا إلى بعضِ الوُجوه الإعرابية، ولم أجدْ أحداً أفرد إعراب الحديث بمؤلف خاصٍّ قبل أبي البقاء...

ذكر هذا الكتاب أكثر من ترجم له، أنظر التَّكملة للمنذري ٤/٣٨٠ وابن النجار أنظر حاشية: ١٤١ من كتاب المُختصر المحتاج إليه من الجزء الثاني، وإنباه الرواة: ٢/١١٧ ووصفه بأنه «لَطيفٌ» ووفيات الأعيان: ٢/٣٨٦ ووصفه بأنه «لَطِيفٌ» أيضاً وذيل طبقات الحنابلة: ٢/١١١، ونكت الهميان: ١٧٩، وطبقات النحاة: ٣٢٨، وبغية الوعاة: ١/٣٩ وطبقات المفسرين: ١/٢٢٥ وكشف الظنون: ١٢٣، ١٢٤ وغير ذلك وهذا الكتاب من أجل مؤلفاته قدراً، وقد وصل إلينا، ومنه مخطوطة محفوظة في دار الكتب المصرية برقم (٢١٢٥) حديث، وهي في ٧٩ ورقة كما يوجد للكتاب نسخة أخرى محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (١٧٧٨)، (١٣٥٨) حديث، ويوجد منه نسخة ثالثة في الموصل برقم (١٧٦)، ويوجد ملحقاً بجامع المسانيد لابن الجوزي في الفاتيكان برقم (١٣٩٢). كما يوجد في الخزانة العامة بالرباط رقم ٩٦١ ق.

ذكر أبو البقاء في مقدمة الكتاب سبب تأليفه فقال: .... وذلك أن بعض الرُّواة قد يخطىء والنبي ﷺ وأصحابه بريئون من اللحن. واعتمد فيه على كتاب «جامع المسانيد» لابن الجوزي قال في المقدّمة: «... فاعتمدت على أتمِّ المسانيد وأقربِها إلى الاستيعاب وهو: «جامع المسانيد»

للإمام الحافظ أبي الفَرج عبد الرحمن بن الجَوزي رضي الله عنه».

وقد رتبه على أسماء الصَّحابة الرُّواة للأحاديث على حروف المعجم، ثم من تشكك في أسمائهم، ثم الذين لم يعرفوا بآبائهم ولكن نسبوا إلى أقاربهم، مثل عم أبي حرة، ثم أقوام عُرفوا بالقُرب من غيرهم مثل خادم الرسول ﷺ، ثم أقوام عرفوا بقبائلهم مثل رجل من وَفد عبد القيس، ثم ذكر المَجهولين مثل حديث رجلٍ.. ثم مسانيد النساء... إلخ.

ويعملُ الآن صديقنا الأُستاذ خَليل بنيَّان الحَسُّون على تحقيقه[1].

- إعراب الحماسة = شرح الحماسة وسيأتي الحديث عنه.
- إعراب ديوان المتنبي = شرح ديوان المتنبي وسيأتي الحديث عنه.
- إعرابُ شعرِ الحماسة = الحماسة وسيأتي الحديث عنه.

٦ ـ إعراب شَواذّ القراءات:

ويسمى «إعراب الشواذ»، و«إعراب الشاذ»، و«إعراب الشواذ من القرآن».

أنظر نكت الهميان: ١٧٩، والذيل على طبقات الحنابلة: ٢/١١١، والبلغة: ١٠٨، والبغية: ٢/٣٨، وطبقات المفسرين: ١/٢٢٥، وطبقات النحاة: ٣٢٩. وهو صحيح النّسبة إليه، أحال في مقدمته على كتابه: «إعراب القرآن» قال: «... الخارجة عن قراءة العشرة المشهورين خاصة، لأنَّ القراءات المشهورة قد اشتمل على تعليلِها كتابنا في «إعراب القرآن». اعتمد في أكثره على المُوضح لأبي عليٍّ الأهوازي المتوفى سنة: ٤٤٦ هـ. ذكر ذلك ناسخ الكتاب هو أحد تلاميذ أبي البقاء. ذكره الزَّركشي في البُرهان: ١/٣٣٩، ٣٤١ وقالَ عنه في الحديث عن كُتُب الشَّواذ، ومن أحسن ما وضع فيه كتاب ابن جني إلاَّ أنه لم يستوفِ وأوسع منه كتاب أبي البقاء العُكبَريّ.

---

(١) طبع أخيراً في دمشق سنة ١٣٩٧ هـ بتحقيق عبد الإلّه نبهان.

وهذا الكتاب من مؤلفاتِ أبي البقاء التي سَلِمت من الضَّياع ووصلت إلينا وتحتفظ دار الكتب المصرية بنسخة من الكتاب برقم (١١٩٩) تفسير، كما أن جامعة (ييل) في الولايات المتحدة الأمريكية تحتفظ بنسخة أُخرى من نفس الكتاب، وثالثة في بعضِ المكتبات البِريطانية.

ـ الإعراب في علل الإعراب = اللُّباب في علَلِ البناء والإعراب وسيأتي.

٧ ـ إعراب القرآن:

لعلَّ كتاب (إعراب القرآن) للعُكبري من أشهر مؤلفاته حتى إنه كان سبب شهرة أبي البقاء فيقال: «العُكبري صاحب إعراب القرآن» وقد ورد بعدّة أسماء منها «البَيان» و«التّبيان»، و«إملاء ما منّ به الرحمن».

وقد ألَّف في إعراب القرآن كثير من المؤلفين قبل أبي البقاء فجاء كتابه جامعاً لأشتات الأعاريب، مختَصِراً لكثير من أقوال العلماء، متضمِّناً لكثير من وجوه القراءات، لا يتطرق لذكر المعاني إلّا نادِراً، مختصر الشواهد، بعيداً عن الاستطراد. ولعلّ هذا هو سبب إقبال الناس عليه، وعكوفهم على دراسته ودرايته، قالَ الزَّركشي في البُرهان ١/٣٣٩، «... ومن أحسنها كتابُ المُشكِل، وكتاب أبي البقاء» وقال السُّيوطي في الإتقان ٢/٢٦٠ وكتابه أشهرها. (الكشف ص ١٢٢، ومفتاح السعادة ٢/٤١٨). ولم يذكر أبو البقاء في كتابه هذا مصادره التي اعتمد عليها ـ كما هي عادته ـ إلّا أنه يكرر ذكر الفراء، والأخفش والمبرد، وثَعلب والزَّجاج، وأبي علي وابن جني، وهؤلاء جَميعاً أَلَّفوا في معاني القرآن وإعرابه، وقراءاته السَّبعية والشَّاذة.

مخطـوطات الكتـاب:

ذَكر بروكلمان مخطوطات الكتاب في تاريخ الأدب العربي: ١/٢٨٢ الأصل، ١/١٧٦، ٤٩٥ (الذَّيل).

في باريس ٦٢٠، ٦٢١، والجَزائر ٣٣١، والقاهرة ط ١/١٣٥، وأيا صوفيا ٧٣، ٧٤ بتنة ٢٤، رقم ٢١٧، والأمبروزيانا بميلانو ص٧، والفاتيكان ١٣٩٢، والأسكوريال ١٣٢/٩، وجامع القزوين بفاس ١٧٥، ١٧٧، جامع الزيتونة بتونس ٤١٢/١، والخَالدية بالقدس ٦، ٣٨، قليج علي ٣٧، سرفيلي ٨، حربليلي، وكوبر لي ٦٦، ولي الدّين ٣٥، ٥٤، بني جامع ١٥ ـ ١٧، بنيكي بور ٣/١٨ رقم ١٣٧١، ورامبور ٦٥/١.

وللكتاب مخطوطات أخرى، لم يَطّلع عليها بروكلمان وهي في مكتبة الحَرم المكي رقم ٧٢ علوم قرآن مخطوطة نَفِيسة يرجع كتابتها إلى سنة ٦٩٨هـ وهي نسخة كاملة بها رطوبة وهوامش مُفيدة كتبها العبد المغتفر إلى ربه عيسى الهيتي. وفي دمشق ثلاث نسخ منها نسخة كتب بعد وفاة المؤلف بعام واحد سنة ٦١٧هـ كتبها يوسف بن مسعود برقم ٥٣١ (١٣٦ تفسير) الظاهرية والثانية نسخة في الظاهرية أيضاً كتب سنة ٦٩٧هـ ورقمها (٥٥٢، ١٣٧ تفسير). والثالثة في الظاهرية أيضاً ورقمها (٥٥٣، ١٣٨ تفسير) الجزء الثاني فقط.

وفي بغداد ثلاث نسخ أرقامها في مكتبة أوقاف بغداد ٢٣٧٠، ٢٣٧٢، ٢٣٧٥، وفي المدينة نسخة بمكتبة الحرم وفي اليمن نسختان.. وغير ذلك كثير.

طبعات الكتاب[1]:

طبع أول مرة سنة ١٨٥٩م على هامش الجلالين في (تبريز) وكذلك في سنة ١٨٦٠م، طبع في ذيل التَّفسير نفسه، في دهلي سنة ١٨٩٩م وطبع أيضاً بهامش الفتوحات الإلٰهية للشيخ الجمل بمطبعة محمد مصطفى سنة ١٣٠٣هـ وطبع بعنوان إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات

(١) أنظر معجم المطبوعات العربية والمعربة ٢٩٤/١ ـ ٢٩٥.

في جميع القرآن، وبهامشه أنموذج جليل للعلامة محمد بن أبي بكر الرازي.

في المطبعة الميمنية سنة ١٣٠٦هـ، وسنة ١٣٠٨ هـ وطبع بهذه التَّسمية منفرداً مرتين آخرهما سنة ١٣٨٩ هـ سنة ١٩٧٠ م وتسميته إملاء ما منّ به الرحمن، لم ترد في كتب الطبقات القديمة التي اطّلعت عليها. وأخيراً طُبع في القاهرة باسم التِّبيان في إعراب القرآن.

وأفادَ من إعراب القرآن كثيرٌ من العُلماء الذين أتوا بعده منهم السفاقسيّ وهو إبراهيم بن محمد المتوفى سنة ٧٧٤ هـ، الذي ضمه إلى كتابه «المجيد في إعراب القرآن المجيد» ورمز له بحرف الميم، كما يقول في مقدمة كتابه[١]، والسّمين الحلبي أحمد بن يوسف المتوفى ٧٥٦هـ في كتابه: «الدرُّ المَصُون» الذي قالَ في مقدمته: ذكرت كثيراً من المناقشات الواردة على أبي القاسم الزمخشري، وابن محمد بن عطية، ومحب الدين أبي البقاء[٢].

وناقض العُكبَريّ في كثير من آرائه في إعراب القرآن ابنُ هِشَامٍ الأنصاري في مُغني اللّبيب[٣] وأفادَ منه كما أفادَ منه أبو حيّان في البَحر المحيط، وابن مكتوم القيسي في الدرُّ اللقيط، والسُّيوطي في الإتقان... وغيرهم.

أمّا الزّملكاني المتوفى سنة ٦٥١هـ، كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الشافعي فقد اختصره وسمّاه «المُجيد في إعراب القرآن المجيد»، منه نسخة مصورة في معهد إحياء المخطوطات العربية برقم ١٣٢ تفسير.

---

(١) أنظر مقدمة الكتاب المذكور ويوجد للكتاب عدة نسخ ومنه نسخة كاملة في المكتبة المركزية بجامعة أمّ القرى بمكة رقم (١٠٢٥ و١٠٢٦).

(٢) أنظر مقدمة الكتاب المذكور ويوجد للكتاب عدة نسخ ومنه نسخة في مكتبة مكة برقم (١ تفسير) وتشمل الجزئين الأول والثاني فقط وانظر ص (٢) من المخطوطة نفسها.

(٣) ناقش ابن هشام العكبري بما يزيد على أربعين موضعاً أنظر مثلاً ص ١٠٢، ١٣٤، ٢٠١.

٨ ـ الإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح:

ذكر في النكت/١٧٩، وطبقات النحاة/٣٢٨، والبلغة/١٠٨، ويظهر أنه في شرح أبيات إيضاح الفارس، وشرحه للإيضاح سيأتي ذكره.

ـ إملاء ما منّ به الرحمن = إعراب القرآن، وقد تقدم ذكره.

ـ الانتصار لحمزة فيما نسبه إليه ابن قتيبة في مشكل القرآن.

لا يوجد هذا الكتاب بين مؤلفات العكبري، وإنما نسبه إليه البغدادي في هدية العارفين ١/٤٥٩، خطأ، خَلَطَ بين أبي البقاء وأبي القاسم عبد الله بن محمد العكبري المتوفى سنة: ٥١٠هـ، مؤلف الكتاب الحقيقي، والغريب في الأمر أنَّ البَغدادي نفسَه ذكره منسوباً إلى أبي القاسم قبل صفحات ١/٤٥٤.

ـ إيضاح المفصَّل = شرح المفصل.

٩ ـ البُلغة في الفرائض:

ذكر في النكت: ١٧٩، وذيل الطبقات: ٢/١١١، والبلغة: ١٠٨ وسماه الفيروزأبادي، «بلغة الرائض»، والبغية: ٢/٣٩، وطبقات المفسرين: ١/٢٢٥ «بلغة الرائض»، والكشف: ٢٥٣، والهدية ١/٤٥٩.

ـ البيان في إعراب القرآن = إعراب القرآن.

ـ التِّبيان في إعراب القرآن = إعراب القرآن.

ـ التِّبيان في شرح الدِّيوان = شرح ديوان المتنبي.

١٠ ـ التَّبيين عن مَذاهب النَّحويين:

سنتحدث عنه بالتفصيل.

ـ ترتيب إصلاح المنطق = المشوف المعلم.

١١ ـ الترصيف في علم التصريف:

ذكر في النُّكت ١٧٩، والمختصر المحتاج إليه: ٢/١٤١ هامش (٢) وطبقات النحاة: ٢٣٠، والبُلغة: ١٠٨، والبُغية: ٢/٣٩، وطبقات

المفسرين: ٢/٢٢٦ والكشف: ٣٩٩، والهدية: ١/٤٥٩.

١٢ ـ التَّعليق في الخلاف أو في مسائل الخلاف:

أنظر النَّكت: ١٧٩، والذَّيل: ٢/١١١، ونص على أنه في الفقه والبغية: ٢/٣٩، وطبقات المفسرين: ١/٢٢٥، والكشف: ٣٢٤، وربما سمّى «التعليق».

١٣ ـ تفسير القرآن:

ذكر في النكت: ١٧٩، والذيل: ٢/١١١، والبلغة: ١٠٨، والبغية: ٢/٣٩، وطبقات المفسرين: ١/٢٢٥، والكشف: ٤٤٠، والهدية: ١/٤٥٩.

قال حاجي خليفة: وهو غير إعرابه.

ويُوجد في مشهد نسخة برقم ٣٨٦٣/١٦٠ باسم البيان في تفسير القرآن لأبي البقاء العُكبَريّ وربما كانت نسخة من إعراب القرآن، ولا نعلم عن حجم الكتاب شيئاً فلا ندري هل كبير مستوفى أو مختصر؟ ولا أعلم أن أحداً اقتبس منه أو نقل عنه.

١٤ ـ التَّلخيص في الفرائض:

ذكر في النكت: ١٧٩، والذّيل: ٢/١١١، وطبقات النحاة: ٣٢٩، والبغية: ٢/٣٩، وطبقات المفسرين: ١/٢٢٥، والكشف: ٤٨٠ وابن رجب والداودي لم يسمياه وإنَّما اكتفيا بقولهم: وكتاب آخر في الفرائض (للخلفاء؟). ولعلهما يقصدان هذا الكتاب.

١٥ ـ تلخيص أبيات الشعر لأبي علي:

لعله يقصد كتاب أبي علي: «شرح الأبيات المشكلة الإعراب من الشعر» وهذا الكتاب مختلف في اسمه فربما سمي «الإيضاح الشعري» أو «كتاب الشعر»... إلى غير ذلك. أما التَّلخيص للعكبري فقد ذكر في النكت: ١٧٩، والذَّيل: ٢/١١١ وطبقات النحاة: ٢٣٠، وطبقات

المفسرين: ٢٢٦/١، ولا أعلم له وجوداً. وكتاب أبي علي موجود اطّلعت على نسختين منه.

١٦ ـ تلخيص التّنبيه لابن جني:

التّنبيه لابن جني في شرح الحماسة وإعرابها ويسمى «شرح مستغلق أبيات الحماسة...» له نسخ متعددة.

ذكر كتاب أبي البقاء في النكت: ١٧٩، طبقات النحاة: ٢٣٠، ولا أعلم له وجوداً.

١٧ ـ التّلخيص في النحو:

ذكر في النكت: ١٨٠، والذّيل: ١١١/٢، وطبقات النحاة: ٣٣٠، والبغية: ٣٩/٢، وطبقات المفسرين: ٢٢٦/١، والكشف: ٤٨٠ والهدية ٤٥٩/١، واسمه يدلُّ على أنه مختصر. لم أقف عليه.

١٨ ـ التّلقين في النّحو:

أَلَّف بهذا العنوان قبل أبي البقاء محمدُ بن علي العسكري توفي ٣٢٧[1] المعروف بـ (مبرَمان).

ومحمد بن إسحاق بن أَسْباط الكندي المصري من تلاميذ الزجاج[2]، وأبو الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ وكلها في النحو، أما كتاب أبي البقاء فقد ذكر في النكت: ١٧٩، وطبقات النحاة: ٣٣٠، والبغية ٣٩/٢، وطبقات المفسرين: ٢٢٦/١ والكشف: ٤٨٢، والهدية: ٤٥٩/١. وذكروا أن له عدة شروح منها:

١ ـ شرح أبي البقاء نفسه وسنتحدث عنه بعد قليل.

٢ ـ شرح جمال الدين يوسف بن جامع المتوفى سنة ٦٨٢هـ ذكره ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة: ٣٠٢/٢.

---

(١) انظر ترجمته وذكر كتابه في: الوافي بالوفيات ١٠٨/٤، والبغية ١٧٥/١.

(٢) انظر ترجمته وذكر كتابه في: الوافي بالوفيات ١٩٥/٢، معجم الأدباء ١٥/١٨.

٣ ـ شرح إسماعيل بن محمد الغَرناطيّ المتوفى سنة ٧٧١هـ من تلاميذ أبي حيان ذكر في الكشف: ٤٨٢.

٤ ـ شرح إسماعيل بن إبراهيم بن محمد البَلَبَيسي المتوفى سنة ٨٠٢هـ[٢] ذكر في الكشف: ٤٨٢.

وتوجد قطعة من كتاب التَّلقين لأبي البقاء في لَيدن محفوظة برقم (١٧٧).

كما أنني وقفتُ على نسخة منه كاملة في مكتبة المتحف بتركيا.

١٩ ـ التهذيب في النحو:

ذكر في النكت: ١٧٩: وطبقات النحاة: ٢٣٠، والبغية: ٢/٣٩ والكشف ٥١٨، والهدية ١/٤٥٩.

٢٠ ـ تهذيب الإنسان بتقويم اللّسان:

ذكر في الذيل ٢/١١١، وطبقات المفسرين: ١/٢٢٦، وزاد (في النحو).

٢١ ـ الثلاثة في الفرائض:

ذكر في البغية ٢/٣٩، وتفرد السيوطي بذكره.

شرح أبيات الإيضاح = الإفصاح.

٢٢ ـ شرح أبيات كتاب سيبويه:

ذكر في النكت: ١٧٩، طبقات النحاة: ٣٣٠، والبغية: ٢/٣٩، وطبقات المفسرين: ١/٢٢٦، والكشف: ١٤٢٨.

---

(١) انظر ترجمته في: البغية: ١/٤٥٦.

(٢) البلبيسي: بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده باء مثل الأولى مفتوحة أيضاً وياء ساكنة معجمة باثنين من تحتها وسين مهملة نسبة إلى موضع قرب القاهرة كذا ضبطه البكري في معجم ما استعجم: ١/٢٧٢ ـ ٢٧٣، وترجمته في: الضوء اللامع: ٢/٢٨٦، ورفع الأصر: ١/١١٦.

٢٣ ـ شرح الإيضاح والتَّكملة لأبي علي الفارسي:

ذكر في الذيل: ١١١/٢، وإنباه الرواة: ١١٧/٢، ووفيات الأعيان ٢٨٦/٢، والنكت: ١٧٩ وسماه (المصباح) وطبقات النحاة: ٣٣٠، والبلغة: ١٠٨ وسمي «الصبّاح» تحريفاً، والبغية: ٣٩/٢، وطبقات المفسرين ٢٢٦/١، والكشف: ٢١٢.

واقتبس منه السيوطي في الأشباه ١١٩/٤ والبغدادي في الخزانة في عدة مواضع منها في الجزء ٧٧/٣، ٨٨، ١١٦، تحقيق عبد السلام هارون وشرح الإيضاح من الكتب التي وصلتنا وسلمت من الضّياع، منه نسخة ناقصة محفوظة بدار الكتب المصرية رقم (٢٠٧)، نحو والجزء الثاني في المَتحف البريطاني أول رقم (٦٤٠). كذا ذكر بروكلمان، ثم وقفتُ على نُسخةٍ منه في مكتبة الفاتح في استانبول رقم: ٤٩٠٩ في غاية الحسن كتبت سنة ٦٧٤هـ؛ وهيَ الجزء الأول منه فقط (شرح الإيضاح).

٢٤ ـ شرح بعض قصائد رؤبة:

ذكر في النكت: ١٨٠، والذَّيل: ١١١/٢، وطبقات النحاة: ٣٣٠، وطبقات المفسرين: ٢٢٦/١.

٢٥ ـ شرح التَّلقين:

ذكر في الذيل: ١١١/٢، وطبقات المفسرين: ٢٢٦/١ وقد نص الدَّاودي على أنه شرح لكتابه هو حيث ذكره بعد ذكر التّلقين فقال: التّلقين في النحو وشرحه.

٢٦ ـ شرح الحماسة وإعرابها:

ديوان الحماسة: مجموعة من القصائد اختارها الشاعر أبو تمام فأحسن الاختيار، وكان موفقاً في اختياره حتى قيل: إنه في اختياره أشعر منه في شعره[1].

---

(١) مقدمة شرح الحماسة للمرزوقي تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ص ٤٠.

وقد وجد الأدباء واللُّغويون والنُّحاة في هذه الأشعار مادة لبحوثهم، فأقبلوا عليها ودرسوها، وتداولتها أيديهم بالشرح والإعراب، والتَّفسير اللُّغوي، والأدبي حتى إن الأستاذ عبد السلام هارون ذكر من شروحها ثلاثين شرحاً.

ومن بين العلماء الذين عنوا بالحماسة أبو البقاء العُكبَرِيّ فقد ذكر له: (شرح الحماسة)، و(إعراب الحماسة).

ولكن هل هما كتاب واحد أو كتابان؟.

ذكر حاجي خليفة في الكشف/٦٩٢ شرح الحماسة ثم قال: هو شرح مختصر اقتصر فيه على الإعراب، ووافقه على ذلك الأستاذ عبد السلام هارون ونقل عبارته في مقدمة شرح الحماسة للمرزوقي.

أما شرح الحماسة فقد ذكر في النكت: ١٧٦، والذيل: ١/١١١، وطبقات النحاة: ٣٢٩، والبلغة: ١٠٨، والبغية: ٢/٣٩ وطبقات المفسرين: ١/٢٢٦ والكشف: ٦٩٢.

وأمَّا إعراب الحَماسة فقد ذكر في النّكت أيضاً: ١٧٩، ووفيات الأعيان: ٢/٢٨٦، وإنباه الرواة: ٢/١١٧.

وكتاب شرح الحماسة أو إعرابها من الكتب التي وصلت إلينا، ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي: ١/٨٠ ترجمة النجار مخطوطات الكتاب في كوبرلي/١٣٠٧ ويني جامع ٩٣٤، وخراجي زاده/١٥ على أن الصَّفدي في النكت: ١٧٩ وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة ذكرا الكتابين معاً.

اطّلعتُ على شرح أبي البقاء الموجود في تركيا وهو شرح اقتصر على الإعراب واهتم به اهتماماً ظاهراً ولا يصحُّ أن يكون هذا الشرح هو «مختصر التَّنبيه» الذي اختصره أبو البقاء من كتاب «التَّنبيه» وهو إعراب الحماسة لابن جني ٣٩٢هـ. لأن كتاب العكبري أكبر من التَّنبيه.

٢٧ ـ شرح خطب ابن نباتة:

ابنُ نباتة: هو أبو يحيى عبد الرّحيم بن محمد الفارقي (الشذرات: ٨٣/٣) وقد شرحها غير واحد منهم أبو اليُمن تاج الدّين الكِنْدِيّ ٦١٣هـ (الكشف: ٧١٤).

وشرح العُكبَري كتاب مشهور ذكر في النكت: ١٧٩ والذّيل على طبقات الحنابلة: ١١٢/٢، والوفيات: ٢٨٦/٢، وطبقات النحاة: ٣٣٠، والبلغة: ١٠٨، والبغية: ٣٩/٢، وطبقات المفسرين: ٢٢٦/١، والكشف: ٧١٤، والهدية: ٤٥٩/١، وبروكلمان: ١٠٨/٢، وذكر أنه لا يزال مخطوطاً قال: منه نسخة في ليدن محفوظة برقم (٢١٣٨) عمومية ٥٥٧٣. ورأيت له نسخة أخرى مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى عن أصلها المحفوظ في مكتبة خدا بخش بالهند رقم: ٤٢٠٩ (رضا رامبُور)[1].

٢٨ ـ شرح ديوان المتنبي:

أسهم أبو البقاء في شرح ديوان المتنبي الذي لقي عناية فائقة من العلماء من لدن عصر ابن جني المعاصر للمتنبي إلى عصرنا هذا.

وشرح العكبري لديوان المتنبي ثابت النسبة إليه.

ذكر في التّكملة: ٣٨٠/٤، وإنباه الرُّواة: ١١٧/٢، ووفيات الأعيان: ٢٨٦/٢، والنَّكْت: ١٧٩، والذيل: ١١١/٢، وطبقات النحاة: ٣٣٠، والبلغة: ١٠٨ وطبقات المفسرين: ٢٢٦/٢، والكشف. ٨١١: قال: «... وأبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الحنبلي النحوي المتوفى سنة ٦١٦هـ ألّف في إعرابه كتاباً». والهدية: ٤٥٩/١هـ.

أمّا الشرح المتداول المطبوع فقد نُسب إلى أبي البقاء باسم «التّبيان في شرح الديوان».

---

(١) بعد طبع أصول الكتاب وقفت على نسختين محفوظتين في ليدن ونسخة ثالثة محفوظة في مكتبة عارف حكمت في المدينة إضافة إلى نسخة خدابخش المذكورة.

طبع للمرة الأولى سنة ١٢٦١هـ، سنة ١٨٤٥م أخرجه بار علي البادرناوي بكلكتا في الهند، في جزئين، ثم أعيد طبعه في مصر (بولاق) سنة ١٢٧٨هـ وطبع سنة ١٣٠٨هـ في المطبعة الشرقية بهامشها الصُّبح المنبى للشيخ يوسف البديعي، وطبع سنة ١٩٣٨م بتحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شَلبي في أربعة أجزاء.

وآخر طبعة للديوان مع الشرح المذكور سنة ١٣٩١هـ، سنة ١٩٧١م بتحقيق الأساتذة المتقدم ذكرهم في مطبعة البابي الحلبي.

وكل هذه الطبعات ينسب الشرح فيها إلى أبي البقاء العكبري ولكن الأستاذ مصطفى جواد ينفي أن يكون هذا الشرح من صنعة أبي البقاء مستدلاً بأدلة في غاية القوة، ونَسَبَ الشّرح إلى تلميذ أبي البقاء عليّ بن عدلان الموصلي المتوفى سنة ٦٦٦هـ.

مقالة الدكتور مصطفى جواد في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد ٢٢ العدد ١، ٢.

وأرى أن الأستاذ مصطفى جواد مصيب في نظرته كلّ الإصابة فالكتاب بعيد كلّ البعد عن أسلوب أبي البقاء وطريقته، مخالفٌ كما يقول الدكتور مهدي المخزومي في مدرسة الكوفة: ٩٦ لمذهب العكبري النّحوي. وشرحُ العكبري نقل عنه ابن المستوفي في كتابه: «النّظام في شرح ديواني المتنبي وأبي تمام»[١] وابن أبي الفتح البعلي في «المُثَلَّث»[٢] له.

إذاً علينا أن نبحث عن كتاب أبي البقاء «شرح ديوان المتنبي أو إعرابه» الذي أصبح في عداد المفقودات، وبخاصة في تلك الشروح مجهولة اسم الشارح التي ذكرها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي: ٢/٩١ ترجمة النجار.

---

(١) نسخة سوهاج رقم: ١٣٥ أدب الورقات: ٤٨، ٥٩، ٦٠، ٢٧٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠.
(٢) نسخة أحمد الثالث ورقة: ٦.

٢٩ ـ شرح الفصيح:

ذكر هذا الكتاب في نكت الهميان: ١٨٠، وطبقات النحاة: ٣٢٩، والبلغة: ١٠٨، والبغية: ١/٣٩، والكشف: ١٢٧٣، والهدية: ١/٤٥٩.

٣٠ ـ شرح الكتاب:

سبق أن ذكرنا كتابه في شرح أبيات الكتاب. أما هذا فهو في شرح الكتاب نفسه، ذكره ابن قاضي شهبة في الطبقات: ٣٣٠، والفيروزآبادي في البلغة: ١٠٨، والبغدادي في الهدية: ١/٤٥٩، ولعله هو كتاب لباب الكتاب الذي ذكر في النكت: ١٨٠، والبغية: ٢/٣٩، وطبقات المفسرين ١/٢٢٦، والكشف: ١٤٢٨.

ولا ندري هل «لباب الكتاب» شرح للكتاب؟ فيوافق ما ذكر من أن للعكبري شرحاً للكتاب، أو هو اختصار للكتاب كما توحي به التسمية، وكما ذكر الأستاذ عبد السلام هارون في مقدمة شرح كتاب سيبويه: ٤٠، أو هما كتابان أحدهما في الشرح والثاني اختصار للكتاب؟.

٣١ ـ شرح لامية العرب:

وهي قصيدة الشنفرى الأزدي التي مطلعها:

أَميلوا بني أمّي صدورَ مُطِيّكم فإنّي إلى قومٍ سِوَاكُم لأميلُ

وقد شرحها عدد من العلماء قبل أبي البقاء منهم المبردُ وابنُ دريد والزَّمخشري.

وأول الكتاب البيت المتقدم ثم قال: الكلام فيه على ثلاثة أشياء على الفاء، وعلى سوى، وعلى أميل... إلخ.

ويوجد للكتاب عدة نسخ في المكتبات العالمية منها نسخة في برلين برقم ٧٤٦٩، وفي مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت نسخة ناقصة كتبت يوم التروية سنة ٦٩٤هـ كتبه يحيى بن عبد الله حولان ويعمل الدكتور محمد خير الحلواني الأستاذ في كلية الآداب باللاذقية على تحقيقه[1].

(١) بعد طبع أصول الكتاب وقفت على طبعة الدكتور الحلواني وعلى طبعتين ثانيتين للكتاب بتحقيقين مختلفين.

٣٢ ـ شرح لامية العجم:

وهي قصيدة الطغرائي، الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد أبو إسماعيل ٤٥٥ ـ ٥١٣هـ ترجمته في الأنساب: ٥٤٣، والأعلام: ٢٦٧/٢، ومطلع القصيدة:

أصالةُ الرَّأيِ صانَتْنِي عن الخَطَلِ وحيلةُ الفَضلِ زَانَتْني لَدى العَطَلِ

وعليها شروح كثيرة جدّاً مذكورة في كشف الظنون: ١٥٣٧/٢ ـ ١٥٣٩، ومن بين شراحها أبو البقاء انظر الكشف: ١٥٣٧/٢، والهدية: ٤٥٩/١، وبروكلمان: ٤٣٩/١ (الذيل) ويوجد للكتاب عدة نسخ في المكتبات العالمية منها نسخة في المكتبة الأحمدية بتونس ضمن مجموع م. ١٥/٢١ ق من ورقة ٣٥ ـ ٦٠س ١٧ برقم (٤٧٨٠) وفي بغداد نسختان إحداهما برقم ١/١٠ والثانية برقم ٥٦٨٦... وغيرها.

ـ شرح لغة الفقه = لغة الفقه.

٣٣ ـ شرح اللّمع:

كتاب «اللّمع» لأبي الفتح عثمان بن جنّي من أشهر المختصرات النحوية التي تداولها الدّارسون في القرنين السّادس والسّابع الهجريين.

وقد عُني به كثير من العُلماء وشرحوا غوامضه، وعلقوا عليه تعاليق مفيدة ويعرف «شرح اللُّمع» لأبي البقاء بـ «المُتّبع في شرحِ اللُّمع».

ولابن إياز البَغدادي المتوفى سنة ٦٨١هـ كتاب اسمه «مآخذ المتبع» أو «التّعليق على المتبع» ذكره في قواعد المطارحة: ورقة: ١٣، ٣١ (نسخة دار الكتب) والمَحصول في شرح الفُصول: ورقة: ١٠٣ نسخة كوبرلي بتركيا رقم: ١٤٩١ فلَعلّه على كتاب العكبري هذا. وشرحُ اللّمع صحيحُ النّسبة إليه ذكره في إنباه الرواة: ١١٧/٢، والوَفيات: ٢٨٦/٢، والنكت: ١٧٩، والذيل ١١١/٢، والبلغة: ١٠٨،

والبغية: ٢/٣٩، وطبقات المفسرين: ١/٢٢٦، والكشف: ٢/١٥٦٣، والهدية: ١/٤٥٩.

والكتاب من آثار العكبري التي وصلت إلينا، وتوجد مخطوطاته في بطرسبورج ثالث٩١٣، وبنكبور ٢٠/٢٠١٧ ذكرها بروكلمان ٢/٤٩٤ وزعم أنه طبع في القاهرة سنة ١٩١٣م.

وفي معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة نسخة مصورة عن مكتبة خدابخش «بتنة» رقم الفيلم «٣١٩» وهي نسخة نفيسة واضحة جيدة كتبت قبل وفاة المؤلف بخمس سنين سنة ٦١١هـ بخط عبد الحميد بن عثمان بن نوقاضي الجيلي رحمه الله.

ـ شرح ما في مقامات الحريري من ألفاظ لغوية = شرح المقامات.

٣٤ ـ **شرح المفصل**: «المفصل» في النحو لأبي القاسم الزمخشري المتوفى ٥٣٨ هـ هو أحد الكتب النحوية المختصرة، التي لقيت عناية فائقة من الدارسين والعلماء في هذا الفن على حد سواء.

ومن السابقين إلى شرح المفصل أبو البقاء، وشرحه مشهور بين علماء النحو وكتب الطبقات والتراجم إلاّ أنهم اختلفوا في اسمه فمنهم من يسميه «شرح المفصل»، ومنهم من يسميه «المحصل في شرح المفصل» أو «المحصل في إيضاح المفصل»، أو «المحصل وإيضاح المفصل» أو «الإيضاح في شرح المفصل» وكثيراً ما يسمونه «حواشي المفصل» أو «التعليق على المفصل».

ذكره في إنباه الرواة: ٢/١١٧، والوفيات: ٢/٢٨٦، والنكت: ١٧٩، والذيل: ٢/١١١، ١١٤، وطبقات النحاة: ٣٣٠، والبلغة: ١٠٨، والبغية: ٢/٣٩، وطبقات المفسرين: ١/٢٢٦، والكشف: ٢/٢١٤، ١٧٧٤، والهدية: ١/٤٥٩.

وتوجد منه نسخة في دار الكتب المصرية رقم (٢٩٢) نحو.

وعنها مصورة «ميكروفيلم» في معهد المخطوطات برقم: (١٤٤ نحو)

وقد كتب عليها «المحصل شرح المفصل» الجزء الثاني فقط ناقصة من الأول أيضاً بدأها بقوله: «وصاحب القوم قلت ومنهم من قال يوصف بمثله... إلخ».

وينتهي بقول الناسخ: «آخر الكتاب آخر المجلدة الثانية» من كتاب «المحصل شرح المفصل» دون نسبته إلى العُكبري. ثم قال: «يتلوه إن شاء الله تعالى: المجلدة الثالثة في المركبات والحمد لله حقَّ حمده كتبه لنفسه الفقير إلى رحمة ربه، وشفاعة جدّه محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله الحسيني عفا الله عنه إلخ، ثم كتب على الورقة نفسها من الجهة اليسرى نقله إلى الفقير إلى رضوانه محمد بن يحيى بن غفر الله له....».

واعتمد عليه كثير من الباحثين بوصفه أحد مؤلفات العكبري، وعده بعضهم من مؤلفات أبي البقاء الموجودة. وأحضرت «فيلماً» عن الكتاب عندما أحضرت بعض مؤلفات العكبري المخطوطة لكي أتمكن من معرفة شخصية أبي البقاء العلمية، وسلوكه ومنهجه، ومذهبه النحوي ولما قرأت هذا الكتاب لأول مرة، وكنت قد قرأت قبله كتابه «التبيين»، وكتاب «إعراب القرآن»، وكتاب «إعراب الحديث»، وكتاب «اللُّباب»، وكتاب «شرح اللُّمع»... إلخ. أصبحت عندي معرفة بأسلوب الرجل، وجدت أنَّ أسلوبه في هذا الكتاب قد تغير، وأن المنهج الذي سار عليه ولزمه في مؤلفاته اختلف اختلافاً كبيراً، ورجعت إلى الكتاب ثانية وثالثة حتى تيقنت أنه ليس لأبي البقاء، ثم استهواني البحث إلى تتبع صفحات الكتاب واستنطاقها لعلها تهديني إلى مؤلف الكتاب الحقيقي، فاهتديت بعد بحث وتثبت إلى مؤلّفه الحقيقي، وهذا ما سأوضحه.

النَّفْي:

لعل من أوضح ما ينفي الكتاب عن أبي البقاء تغير الأسلوب، فأسلوب العكبري يختلف تماماً عن أسلوب صاحب الكتاب، وكما يقولون:

أسلوب الرجل هو الرجل، ولا شك أن الناس مختلفون في أساليبهم ومناهجهم، وهذه حقيقة لا مراء فيها، وخاصة هؤلاء الذين كتبوا فأكثروا من الكتابة، فتميزت كتاباتهم بخصائص فنية وتعبيرية تترك الأثر واضحاً في تأليفهم.

ومما ينفيه عن نسبة الكتاب إلى أبي البقاء أمور منها:

أولاً: هذا الكتاب مخالف للنهج الذي انتهجه العكبري لنفسه ولزمه في سائر مؤلفاته، ومن هذا المنهج:

أ ـ لم يكن العكبري يوضح المراجع التي اعتمد عليها، إلّا نادراً، أما في هذا الكتاب فتجد المؤلف يصرح بنقله من حواشي الإيضاح لعبد القاهر، وكتاب سيبويه، وشرحه للسيرافي، ومآخذ المبرد على سيبويه، واللُّمع... اللوحات ١٧، ١٨، ٢٤، ٣٠، ٦٤...

ب ـ لم يكن العكبري يكثر من ذكر أعلام النَّحويين إلّا من كان مشهوراً، ولا ينقل عن المتأخرين منهم بخاصة، أمَّا مؤلف الكتاب فإنَّه يجمع آراء النحويين، وينقل عن المتقدمين منهم والمتأخرين، وهو أشبه بموسوعة لآراء النُّحاة وأقوالهم، نقل عن سيبويه والخليل ويونس والفراء والكسائي وثعلب... وفي كل صفحة ـ تقريباً ـ يورد جملة من هؤلاء المشاهير.

كما أنه نقل عن المتأخرين مثل ابن بَرهان أنظر اللوحات ١٩، ٤٧، ٧٢، والجُرجاني لوحات ١١، ١٥، ١٨، ٣٠، ٣٢، ٦٤ .... إلخ. والخُوارزمي الملقب صدرَ الأفاضل ت ٦١٧هـ في عدة صفحات منها لوحة ٢، ٦، ٩، ١٤، ٣٠، ٣١... إلخ. وابن خَروف لوحة ١٧، والعَبدي لوحة ٢٤، والكِندي لوحة ٥٨ وابن بَابَشاذ اللوحة ٧٥، وأبو البركات بن الأنباري في اللوحة ٦٧... وغيرهم كثير.

جـ ـ تجد في الكتاب استطرادات كثيرة لم تكن مألوفة عند أبي البقاء، وهذه الاستطرادات على نوعين:

١ ـ استطرادات نحوية، لوحة ٥٥ مثلاً.

٢ ـ استطرادات عامة وفوائد متنوعة، كتخريج القراءات وترجمة الشعراء ومناسبات القصائد... إلخ. اللوحات ٤٨، ٥٦، ٥٧، ٧٤.. وغير ذلك.

د ـ لم يكن أبو البقاء يستشهد بأحاديث الرسول ﷺ إلّا في القليل، بينما مؤلف الكتاب يكثر من الاستشهاد بالحديث الشريف، اللوحات ٤٩، ٥٦، ٨٤...

ثانياً: نقل مؤلف الكتاب نصوصاً كثيرة عن كتاب العكبري «شرح المفصل» فهو أحد مصادره، اللوحات ١٨، ٢٣، ٣١، ٣٣ وغيرها.

ثالثاً: اعتمد على كتاب (صدرِ الأفَاضل الخوارزمي) المتوفى سنة ٦١٧ هـ في شرح المفصل وصدرُ الأفاضل من معاصري أبي البقاء ولا نعلم أنه اجتمع به ولا أفاد منه ولم ينقل عنه في مؤلفاته الأخرى فيما علمت.

رابعاً: مؤلف الكتاب جعل شيخَه تاجَ الدِّين الكندي المتوفى سنة ٦١٣هـ[1] وصرَّح بأخذه عنه في دمشق قال في اللوحة رقم ٥٨: وقد روينا عن شيخنا تاج الدين الكندي رحمه الله... إلخ.

والكندي ليس من شيوخ العكبري، بل هو من معاصريه وأنداده ولا نعلم أن العكبري دخل دمشق.

خامساً: أحال المؤلف على كتابين من مؤلفاته وهما:

١ ـ المفيد في شرح القصيد. لوحة: ٧٤.

٢ ـ سلوة الأريب ومنية الأديب. لوحة: ٥٩.

---

(١) هو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الحميري، من ذي رُعين، أديب من الكتاب والشعراء والعلماء، ولد ونشأ ببغداد، وسافر إلى حلب، وأقام بدمشق، وقرأ عليه كثير من العلماء وشرح ديوان المتنبي، وكان المعظم عيسى يقرأ عليه دائماً كتاب سيبويه، واقتنى مكتبة نفيسة، ترجمته في وإرشاد الأريب ٢٢٢/٤ والجواهر المضية ٢٤٦/١.

وهذان الكتابان ليسا من مؤلفات أبي البقاء، ولكنَّهما بعثا في نفسي الأمل في معرفة مؤلف الكتاب الحقيقي.

وهناك ثلاثة علماء تنطبق عليهم هذه الأوصاف، ويمكن أن يكون كل واحد منهم مؤلف الكتاب.

الأول: عَلَمُ الدّين السَّخَاوِيّ المتوفى سنة ٦٤٣هـ[١].
الثاني: رَشيدُ الدّين المُنْتَجَبُ الهمذاني المتوفى سنة ٦٤٣هـ[٢].
الثالث: عَلَمُ الدّين اللُّورقي الأندلسي المتوفى سنة ٦٦١هـ[٣].

وقد بدا لي أول الأمر أن مؤلف الكتاب هو السخاوي لأن له شرحين على المفصل الأول منهما «سفر السعادة»، والثاني واسمه المفضل. وهو ممن عاصر العكبري وتأخرت وفاته فمن الجائز جداً أن ينقل عن كتابه في شرح المفصل، والسخاوي قرأ على تاج الدين الكندي، كما أنه ألّف شرح القصيد وشرح السخاوي للمفصل مشهور معروف نقل عنه السيوطي في الأشباه والنظائر ٢/٢٢، ٢٦، ٧٦... إلخ، وهو كبير الحجم يقع في أربعة مجلدات، ومنه نسخة في ليدن ١٦٥، وأخرى في باريس ٤٠٠٤ وثالثة في الأسكوريال ٦١ وغير ذلك.

وسافرت إلى المدينة المنورة للاطّلاع على نسخة نفيسة فريدة محفوظة في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت برقم (٨٠ نحو) من كتاب سفر السعادة لعلي أجد فيها ما يؤيد صحة نسبة الكتاب إليه، وعدت من

---

(١) علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي أصله من «سخا» بمصر، وسكن دمشق وتوفي فيها له عدة مصنفات ترجمته في طبقات القراء ١/٥٦٨ ومرآة الزمان ٨/٧٥٨ وإنباه الرواة ٢/٣١١.

(٢) هو المنتجب بن أبي العز بن رشيد الدين أبو يوسف الهمذاني عالم بالعربية والقراءات له كتاب «الفريد في إعراب القرآن المجيد» ترجمته في غاية النهاية ٢/٣١٠ وشذرات الذهب ٥/٢٢٧، مرآة الزمان ٤/١٠٨.

(٣) تقدمت الإشارة إليه في ذكر تلاميذ العكبري.

المدينة، وأنا غير واثق مما تبادر إلى ذهني، لأن أسلوب الكتاب مغاير تماماً لأسلوب السخاوي، وتحقق لي خطأ نسبتي الكتاب إلى السخاوي، حينما عثرت على نسخة من كتابه شرح القصيد له مصورة في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى تحت الرقم (١١٢٩)، لأنني حين قرأت هذا الكتاب لم أجد فيه ما أحال عليه المؤلف في شرح المفصل، وهي تخريجات متعددة للآية الكريمة: ﴿ إنَّ هذان لساحران ﴾ ـ وحتى هذه الآية لم يذكرها السخاوي في «شرح القصيد» ورجعت عما ظننت.

وأما رشيد الدين الهمذاني فشرحه للمفصل مشهور أيضاً ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/١٧٥، وقال: «وشرحه مفيد جداً». إلاّ أنني لم أجد من مؤلفات المنتجب ولا من النُّقُول عنه ما يمكنني من مقارنة النصوص أو معرفة الأسلوب، وكتاب المنتجب لا أعلم له وجوداً.

أما علم الدين اللُّورقي الأندلسي، فهو من شراح المفصل، من تلاميذ الإمام تاج الدين الكندي، وله شرح القصيد الشاطبية، وشرحه للمفصل مشهور جدّاً قال ياقوت في معجم الأدباء: ١٦/٢٣٤: «وله من التصانيف كتاب شرح المفصل في عشرة مجلدات»، وقال الإمام القفطي في إنباه الرواة ٤/١٦١: «استوفى فيه القول ولا يقصر أن يكون في مقدار كتاب أبي سعيد السيرافي في شرح سيبويه» وقال ابن الجَزري في طبقات القراء ٢/١٥: «وشرح المفصل في أربعة مجلدات فأجاد، وأفاد...» إلى غير ذلك من الثَّناء على هذا الكتاب.

واعتمد عليه كثير من المتأخرين منهم ابن إياز في شرح الفصول انظر اللوحة ٦ و١١... إلخ والرَّضي في شرح الكافية ١/٨٧، ٢١٢، ٢١٣... وغير ذلك، والسيوطي في الهَمع، والأشباه والنظائر في النحو، ونَقَلَ عنه الإمام السُّيوطي في كتابه الأخير نَيّفاً وأربعين نصّاً.

أنظر الأشباه ١/٣٠ و٣١، ٩٧، ١٠٤، ١٣٠، ١٧٧، ٢٠٤، ٢١٩،

٢٢١، ٢٢٩، ٢٢٣، ٢٥٧، ٢٨٨، ٢٩٥، ٣١١، ٢/١٣ و١٤، ٣١، ٧٠، ٧٣، ٩١، ١٠٧، ١١٢، ١٦٩، ١٧٣، ١٨٢، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠٦، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٣٩، . . وغير ذلك ووصفه السُّيوطي بتلميذِ العُكبري فقال في الأشباه ١/٣٠ قال أبو البقاء في اللُّباب، وتلميذه الأَندلسي في شرح المفصل. . .

ووجدت السُّيوطي يوضح أن المعني بالأندلسيّ هو علم الدين هذا، لا أندلسي آخر حيثُ قال ٢/٧٣: «قَال الأندلسي»: الظروف التي لا تدخل عليها من حروف الجر سوى «من» خمسة، عند، مع، وقبل، وبعد، ولدى ـ انتهى ـ قلت: وقد نظمتها فقلت:

من الظُّروف خمسةٌ قد خُصِّصَتْ ... بـ «مِنْ» ولَمْ يَجُرَّها سِوَاهَا
عندَ ومع قبلُ وبعدُ ولَدى ... شرحُ الإمام اللُّورقي حَوَاْهَا

الأَندلسي: شارحُ المفصَّل المشهور هو الإمام علمُ الدّين اللُّورقي له ترجمة جَيدة في «سير النبلاء للذهبي».

وشرح الأندلسي على المفصّل تنطبق عليه كل الميزات الموجودة في هذا الشرح فهو:

١ ـ كبير الحجم مستوفى حقيقة فقد تحدث عن ضمير الفصل من لوحة ٥٣ ـ ٦٠، ولم يترك مسألة نحوية خلافية إلّا أشبعها بحثاً، واستشهد لها بأقوال كثير من العلماء المحققين، فلا يصح أن يكون المؤلف من شراح المفصل المختصرين أمثال ابن الحاجب[1].

٢ ـ إن المؤلف اعتمد على شرح الفخر الرازي ت ٦٠٦ انظر اللوحة (١٨)

(١) شرح ابن الحاجب للمفصل يسمى (الإيضاح في شرح المفصل) يوجد للكتاب عدة نسخ منها نسخة في مكتبة الحرم المكي برقم (٣٨ نحو) ومنه نسخة في مكتبة الأوقاف ببغداد محفوظة برقم (١٦٠٥٠)، وميونخ (٦٩٣) والإسكندرية ٤ نحو وغيرها. ونسخه كثيرة جدّاً. طبع كتاب ابن الحاجب أخيراً في وزارة الأوقاف ببغداد.

وعلمُ الدين من المعجبين بالفخر الرّازي، والمعظمين له، فقد نقل ابن الجزري في طبقات القُراء: ١٥/٢ أنَّه قصد الرّحلة إليه؛ ليأخذ عنه الكلام فبلغه موته.

٣ ـ إن وفاته بعد العكبري، بل هو من تلاميذه، كما تقدم، فلا يصح أن يكون المؤلف من شراح المفصل الذين تقدمت وفياتهم على العكبري أمثال الزمخشري ٥٣٨هـ نفسه والفخر الرازي ٦٠٦هـ، والمروزي ٦٠٩هـ وذلك لأنَّ المؤلف نقل عن أبي البقاء انظر اللوحات ١٨، ٢٣، ٣١، ٣٣... وغير ذلك. وصدر الأفاضل ٦١٧هـ كما تقدم.

٤ ـ أحال المؤلف على كتابه «المفيد في شرح القصيد» وهذا يوهم أنه المنتجب أو السخاوي كما تقدم، ولكن كتاب السخاوي اسمه «فتح الوصيد في شرح القصيد» الكشف ٦٤٧/١ وسبق أن ذكرنا أننا رجعنا إلى كتابه هذا فلم نجد الإحالة فيه، وكتاب المنتجب اسمه الفَريدة في شرح القصيدة، الكشف ٦٤٨/١.

أما «المُفيد في شرح القصيد»[1] فقد ذكر منسوباً إلى علم الدين اللُّورقي بهذه التسمية في الكشف ٦٤٨/١، ١٧٧٧/٢، والهدية ٨٢٩/١.

٥ ـ المؤلف جعل شيخَه تاج الدين الكندي، وعلم الدين أخذ عن الكندي انظر معجم الأدباء ٢٣٥/١٦، وإنباه الرواة ١٦١/٤، وغاية النهاية ١٥/٢، والبغية ٢٥٠/٢.

وبعد هذه التحريات ثبت عندي أن الكتاب من تأليف علم الدين القاسم بن أحمد بن الموفق اللورقي الأندلسي المتوفى سنة ٦٦١هـ دون أدنى شك، وأن نسبته إلى أبي البقاء العكبري خطأ محض ينبغي تغييره في فهرس دار الكتب المصرية[2]، ومعهد إحياء المخطوطات

---

(١) وقفت على كتاب الأندلسي أخيراً ووجدت فيه الإحالة مما يؤكد ما ذهبت إليه.
(١) أنظر الفهرس ١٢٧/٢ ط ٢.

العربية[٢]، ويكتب على المخطوطة اسم المؤلف الحقيقي، وهو: علم الدين اللُّورقي الأندلسي المتوفى سنة: ٦٦١هـ.

وأما تسميته بالمحصل فصحيحٌ، لأن شرح الأندلسي اسمه «المحصل في شرح المفصل» وللكتاب نسخ أخرى وقفتُ على بعضها في عدة مكتبات في تركيا منها الجزء الثالث وهو جزءٌ من النسخة التي في دار الكتب المصرية نفسها وبخط الناسخ نفسه وعليها خطوط عدد من العلماء منهم صلاح الدّين الصّفدي واتحاد الجُزئين يدلُّ دلالة صَريحة على صحة ما ذهبتُ إليه. والجزء الموجود في تركيا يحمل اسم المؤلف صريحاً.

وذكر بروكلمان أن من شرح الأندلسي نسخة في مكتبة سليم أغا: رقم ١١١٧،وهكذا كتب في فهرس المكتبة أيضاً وهذا خطأ من ناحيتين الأولى في الرقم وصوابه ١١٦٧. والثانية في نسبته إلى الأندلسي فالنُّسخة مكتوب عليها بخط الأصل أنه من تأليف الحسين بن علي السّغناقي المتوفى سنة ٧١٠هـ وهو بخط المؤلف أيضاً.

وللتأكُّد من صحة هذه النسبة قارنتُه بنسخةٍ أُخرى للكتاب نفسه في مكتبة أخرى بتركيا. يبقى سؤالٌ وهو: أين كتاب أبي البقاء؟.

أغلبُ النُّسخ التي ذكرت في فهارس المكتبات ونسبت إلى أبي البقاء لم تثبت نسبتها إليه عندي.

فالقسم الموجود في مكتبة جستربيتي رقم: ٣١٢٨، والموجود في مكتبة جامعة برنستون رقم ٣٢٧ نحو، هما من تأليف الإمام محمد بن سَعْدٍ المروزي المتوفى سنة ٦٠٩هـ. وإن كتب عليهما بخط الأصل أنهما من تأليف أبي البقاء ولا يتسع المقام هنا لذكر الأدلة على ذلك.

أمَّا القسم الموجود في مكتبة سبه سالار فقد وجدته جزءاً من شرح الأندلسي السَّالف الذكر...

(٢) الفهرس ١/١٤٤.

أمَّا الموجودُ في مكتبة خدابخش بتنة رقم: ٣٠٤٦، ٣٠٤٧، ٣٠٤٨ فليس لأبي البقاء ولا يصح أن ينسب إليه.

وكذلك كتاب المسترشد الموجود في نفس المكتبة ويوجد منه جزء في متحف الأوقاف في استنبول رقم: ٢١٦١ منسوبٌ فيهما إلى أبي البقاء وليسا لأبي البقاء ولا أتمكن هنا من ذكر الأدلة التي دفعتني إلى نفيهما عن أبي البقاء وهنا نصل إلى أنه لا يوجد حتى الآن نسخةٌ من شرح أبي البقاء فيما اطلعت عليه منسوبة إليه على التَّحقيق ثابتة النّسبة. هذا ما هداني إليه البحث بعد توفيق الله وعسى أن أكون مصيباً.

وتوجد نسخة في مكتبة هافينسنس الملكية بالدانمرك رقم ١٧٦ نحو منسوبة إلى أبي البقاء ولم اطَّلع على هذه النسخة فأحكم عليها... وأرجو أن يتم ذلك إن شاء الله[1].

٣٥ ـ شرح المقامات الحريرية:

«المقامات» لابن محمد القاسم بن علي الحريري (٤٤٦ ـ ٥١٦هـ)[2] وقد ذكرها في الآفاق، وشرحها كثير من العلماء، ولكن شرح العكبري يختلف عن غيره، فهو لا يتعرض للنواحي الأدبية وإنما هو شرح لغوي مختصر. ذكر في التكملة: ٤/٣٨٠، والوفيات: ٢/٢٨٦، ونكت الهميان: ١٧٩، وذيل طبقات الحنابلة: ٢/١١١ وطبقات النحاة: ٣٣٠، والبلغة: ١٠٨، والبغية: ٢/٣٩، وطبقات المُفسّرين: ١/٢٢٦، والكشف: ٢/١٨٨٩، والهدية: ١/٤٥٩، ويسمى (غوامض الألفاظ اللغوية للمقامات الحريرية) أو شرح ما في مقامات الحريري من ألفاظ لغوية.

وهذا الكتاب من بين مؤلفات أبي البقاء التي وصلتنا ويوجد له عدة نسخ منها نسخة في يني جامع رقم (٩٨٢) وعنها مصورة في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة رقم (٥٦٠) أدب ونسخة في المكتبة الأحمدية

---

(١) أطلعت عليها بعد طبع الأصول فتبين لي أنها نسخة من شرح ابن يعيش.

(١) ترجمته في طبقات الشافعية ٤/٢٩٥، وخزانة الأدب ٣/١٧٧.

بتونس كتبت سنة ٦١٨هـ أي بعد وفاة المؤلف بسنتين محفوظة برقم (٢٧٨) أدب، وفي دار المتحف العراقي نسخة كتبت سنة ٦٢٧هـ ويقول ناسخها إنها نقلت عن أصل مقروء على المؤلف، وعنها أخذ ميكروفيلم في مكتبة جامعة بغداد المركزية برقم (٢٦)، ونسخة في دمشق كتبت سنة ١٠٣٤هـ بخط نسخي جميل بقلم محمد بن محمد ابن زيتون الأريحاوي محفوظة برقم (٨٩١٨) لغة، في المكتبة الظاهرية وفي تركيا نسخة في أسعد أفندي نسخة محفوظة برقم (٢٨٢٢)، وفي مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة نسخة جيدة لم تذكر سنة نسخها إلاّ أنّ ناسخها قال: إنها نسخة نُقلت عن أصلٍ مَقْروءٍ على المؤلف، وخطُّها نسخي جميل جدّاً مصصحة وعليها تمليك باسم محمد بن عبدالله بن هشام بلغه الله به وهي محفوظة برقم (٢٧٨) أدب... إلى غير ذلك من النُّسخ. وطبع أخيراً الجزء الأول منه في بغداد.

٣٦ ـ شرح الهداية:

كتاب «الهداية» في الفقه الحَنبلي لأبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكَلْوَذَانِيّ (٤٣٢ ـ ٥١٠)[1].

ذكر في النكت: ١٩٠، والذيل: ١١١/٢، وطبقات النحاة: ٣٢٩، وطبقات المفسرين: ٢٢٥/١، والهدية: ٤٥٩/١، وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى: ١٢٨/٢٠ وقال إنه لم يتمه، ونقلَ عنه ابنُ رجب في الذيل: ١١٣/٢.

ـ الصباح = شرح الإيضاح.

٣٧ ـ عدد آي القرآن:

ذكر في النكت: ١٧٩، والذيل: ١١١/٢، وطبقات المفسرين: ٢٢٥/١ ـ وهذا الكتاب من مؤلفات أبي البقاء التي سلمت من الضياع

(١) ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة ١٦٦/١ وغيره.

والنكت/١٧٩، والذيل: ١١١/٢، وطبقات النحاة: ٣٣٠ وقال: هو من أحسن الكتب، والبلغة: ١٠٨، والبغية: ٣٩/٢، وطبقات المفسرين: ٢٢٦/١، والكشف: ١٥٤٣/٢. نقل عنه الزركشي في البرهان: ٣٧٦/١، ٢١٢/٤، ٢٤٧، والسيوطي في الأشباه والنظائر: ٢٩/١، ٣٤، والهمع: ١٣/١.

وقد ألّفه أبو البقاء بعد كتاب إعراب القرآن. انظر اللوحة ١٤٣ من مخطوطة الأزهرية، وقبل كتاب التَّبيين انظر مسألة ٣٦ من التَّبيين.

وهذا الكتاب من كتب العكبري التي سلمت من الضياع ويوجد منه نسخة في المكتبة الأزهرية ٧٧٧ (٥٦٠٢) نحو ٢٠٩ ومنها مصورة (ميكروفيلم) في معهد إحياء المخطوطات (١٣٣) نحو. وهي نسخة نفيسة واضحة كتبت قبل وفاة المؤلّف بخمس سنين سنة ٦١١هـ كاتبها علي بن مروان النحوي، كما يوجد للكتاب نسخة أخرى في دار الكتب المصرية (المكتبة التيمورية) ١١٩ نحو ٣٣٠ص ومنها مصورة (ميكروفيلم) في معهد إحياء المخطوطات (١٣٤) وهذه النسخة نفيسة أيضاً كتبت سنة ٦٢٨هـ، فهي قريبة من عصر المؤلف ويوجد للكتاب نسخة ثالثة ذكرها بروكلمان (الذيل) ٤٩٥ في جامع القرويين بفاس محفوظة برقم ١٢٠٣، ونسختان في مكتبة جستربيتي رقم ٤٩٠٢ ورقم ٣٨٣٣، ونسخة في مكتبة الأحقاف مجموعة آل يحيى، في اليمن الجنوبية: رقم: ١٣ نحو تريم، وفي مكتبة جامعة البَصرة نسخة بعنوان: «شرح اللُّباب... لأبي البَقاء رقم: (٢٤٩)، ويوجد لكتاب اللُّباب نسخة في المغرب وثانية في جستربيتي لم نذكرهما.

وقد حقق الكتاب صديقنا الأستاذ خَليل بنيّان الحَسُّون، ولم يطبع.

٤٣ ـ لغة الفقـه:

ذكر في النكت: ١٧٩، والذيل: ١١١/١ وقال ابن رجب أملاه على ابن النجار الحافظ، وطبقات النحاة: ٣٢٨، وطبقات المفسرين: ٢٢٦/١ وسماه الداودي «شرح لغة الفقه».

ويوجد منه نسخة في مكتبة الفاتح وقف إبراهيم برقم (٦٣٢). ولم أتمكن من الاطّلاع عليها.

وفي معهد إحياء المخطوطات العربية نسخة مصورة من كتاب «عدد الآي» من مكتبة الفاتح أيضاً (٩١) ورقمها في المعهد ٤٦ قراءات، مجهولة المؤلف فربما كانت نسخة من كتاب أبي البقاء.

٣٨ ـ العروض مختصر:

تفرد بذكره ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة: ٣٣٠.

غوامض الألفاظ اللغوية = شرح المقامات.

٣٩ ـ العروض معلل:

ذكره ابن قاضي شهبة في طبقاته: ٣٣٠، والسُّيوطي في تحفة: الأريب: ٩٤.

٤٠ ـ القوافي مختصر:

تفرد بذكره ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة: ٣٣٠، والسُّيوطي في تحفة الأريب: ٩٤.

٤١ ـ كتاب جدّ فيه فوائد، وتواريخ مفيدة:

لم يذكره إلّا ابن قاضي شهبة في الطبقات: ٣٣٠ وقال: ليس له نظير في فنه.

٤٢ ـ الكلام على دليل التلازم ودليل التضاد:

ذكر في النكت: ١٧٩، والذيل: ١١١/٢ وسماه ابن رجب «الاعتراض على دليل التلازم، ودليل التنافي»، وطبقات النحاة: ٣٣٠، وطبقات المفسرين: ٢٢٦/١ وسماه «الاعتراض على دليل التلازم ودليل التنافي».

٤٣ ـ اللُّباب في علل البناء والإعراب:

وهذا الكتاب من أشهر مؤلفات أبي البقاء ذكر في إنباه الرواة: ١١٧/٢، ووفيات الأعيان: ٢٨٦/٢، وسماه «اللباب في علل النحو»

٣٢٨، ونقلها بنصها ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة: ٢/١١٧ ـ ١٢٠. وقد أشار إليها أبو البقاء في إعراب الحديث. ويوجد في مجموع في الظاهريّة.

٤٩ ـ مسائل نحو مفردة:

ذكر في النكت: ١٨٠، والذيل ٢/١١١، وطبقات النحاة: ٣٣٠. موجود في الظاهرية بدمشق.

ـ مسائل الخلاف في النحو = التبيين عن مذاهب الهجويين وسيأتي عليها الحديث.

٥٠ ـ المشوف المعلم في ترتيب إصلاح المنطق على حروف المعجم:

ذكر في النكت: ١٧٩، والذيل: ١/١١١، وطبقات النحاة: ٣٢٩، والبغية: ٢/٣٩، طبقات المفسرين: ١/٢٢٦، والكشف: ٢/١٠٨ والهدية: ١/٤٥٩ ورد فيه (المشوق) تحريف.

وهذا الكتاب من مؤلفات العكبري التي سلمت من الضياع ووصلت إلينا، ويوجد منه نسخة في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت في المدينة المنورة محفوظة برقم (١٢٧) لغة، وهي نسخة فريدة جيدة نفيسة بخط جميل واضح، هي نسخة المؤلف بخط علي بن محمد بن علي الناسخ سنة ٦٠٦هـ أي قبل وفاة المؤلف بعشر سنوات، وقرأها عليه ولده عبد الرحمن كما أوضحنا في مبحث (أسرته) في مجالس آخرها في شوال سنة ٦١٢هـ وكتبه عنه تلميذه محمد بن محمود بن محمد البغدادي وعليها عدة تمليكات وخط ابن مكتوم القيسي تلميذ أبي حيان وصاحب الدر اللقيط وتلخيص إنباه الرواة، وختم الكتاب بترجمة قصيرة لأبي البقاء وعدد أوراقها ٢٣٨ ورقة.

ـ المصباح = شرح الإيضاح.

ـ المفصل = شرح المفصل.

وذكره البغدادي في هدية العارفين: ١/٤٥٩ فقال: «المنتخب من كتاب المحتسب في لغة الفقه»، والصحيح أن كتاب «المنتخب من كتاب المحتسب» كتاب مستقل عن كتاب «لغة الفقه» وسيأتي ذكر كتاب المنتخب في موضعه.

وربما كان كتاب «لغة الفقه» على نهج كتاب «الزَّاهر في غريب ألفاظ الفقهاء» للأزهري صاحب التهذيب، والمغرب للمطرزي وغيرهما.

ـ لباب الكتاب = شرح الكتاب.

ـ المتبع = شرح اللمع.

٤٤ ـ متشابه القرآن:

ذكر في النكت: ١٨٠، والذيل: ٢/١١١، وطبقات النحاة: ٣٢٩، طبقات المفسرين ١/٣٢٥.

المحصل = شرح المفصل.

٤٥ ـ مختصر أصول ابن السراج:

ذكر في النكت: ١٨٠، والذيل: ٢/١١١، وطبقات النحاة: ٣٣٠،

٤٦ ـ مذاهب الفقهاء:

ذكره ابن رجب في الذيل: ٢/١١١ والداودي في طبقات المفسرين: ٢/٢٢٥ ورأيت كتاباً مخطوطاً في التيمورية رقم ٥٣١ نسخة كتبت سنة ٦١٤هـ (٢٧٠) ورقة باسم «اختلاف الفقهاء» فلعله هو كتاب العكبري.

٤٧ ـ المرام في نهاية الأحكام:

وهو كتاب فقه على مذهب الإمام أحمد

ذكر في النكت: ١٧٩، والذيل: ١/١١١، وطبقات النحاة: ٣٢٩، وطبقات المفسرين: ١/٢٢٥، والهدية: ١/٤٥٩.

٤٨ ـ مسألة في قوله ﷺ إنما يرحم الله من عباده الرحماء:

ذكر في النكت: ١٨٠، وذيل الطبقات: ٢/١١١ وطبقات النحاة:

٥١ ـ مقدمة في الحساب:

ذكر في النكت: ١٧٩ وطبقات النحاة: ٣٢٩.

٥٢ ـ مقدّمةٌ في النحو:

ذكره الصفدي في النكت: ١٨٠، وشرحها بعضهم ويوجد هذا الشرح في دار الكتب المصرية برقم (٥٧٦هـ) ولا يعلم مؤلفه لفقد الورقة الأولى وهذه النسخة فرع من تأليفها سنة ٧٤٠هـ وهي بخط الحسن بن محمد بن علي الخطيب بقلعة مصياف في ٢٧ شعبان سنة ٧٧٢هـ في ١٥٩ ورقة كذا فهرس دار الكتب المصرية ٢/٧٢. ولم يتح لي الاطّلاع عليها[1].

٥٣ ـ الملقح من الخطل في الجدل:

ذكر في النكت: ١٧٩، والذيل: ٢/١١١، وطبقات النحاة: ٣٢٩، والبغية: ٢/٣٩، وطبقات المفسرين: ١/٢٢٦، والكشف: ٢/١٨٢٠، والهدية: ١/٤٥٩، وربما سمي (المنقح).

وقد اختصره تلميذه ابن عبد الحق البغدادي.

أنظر تاريخ علماء المستنصرية: ١/١٨٨، وسماه (تلخيص المنقح من الخطل في علم الجدل، ونقل عنه الطوفي في كتابه «الصعقة الغضبيّة على منكري العربية». ورقة: ١٩ قال: إلى هنا انتهى كلام ابن حمدان، وهذه الكلمات التي حكاها عن الشيخ أبي البقاء ذكرها في خطبة كتابه: المسمى بـ «تنقيح الخطل في علم الجدل» وقال عن كتاب أبي البقاء: فإنّها نسخة واحدة جاءت من الشام وكان فيها شيء من سقم.

٥٥ ـ المنتخب من كتاب المحتسب:

يدل اسمه على أنه اختصار لكتاب (المحتسب في تبيين وجوه القراءات ـ الشاذة والإيضاح عنها) لأبي الفتح عثمان بن جني، وقد نقل أبو الفتح عن كتاب المحتسب في إعراب الحديث.

---

(١) اطلعت عليه أخيرا وهو في غاية الجودة، ولم أتمكن من نسبة إلى مؤلفه.

ذكـر في النكت: ١٨٠، وطبقات النحاة: ٣٣٠ والهدية: ١/٤٥٩، وأدمجه في كتاب لغة الفقه كما تقدم فقال المنتخب من كتاب المحتسب في لغة الفقه.

٥٦ ـ المُوْجَزْ في إيضاح الشِّعر المُلْغَزْ:

ذكر في الهدية: ١/٤٥٩، والأعلام: ٤/٢٠٩ وبروكلمان: ١/٢٨٢ (الأصل) قال: وهو شرح للاستعمالات النحوية الغريبة عند قدامى الشعراء، ذكر بروكلمان أنه يـوجد في بـرلين (٦٥٨١). ونسخة بـرلين من كتاب «الموجز» وهي تحمل هذا الاسم ومنسوبة إلى أبي البقاء، كتب في موضع آخر كتاب الكشف عن الأبيات المشكلة للفارقي، وبمقارنته مـع كتاب الفارقي تبين لي أنه نسخة منه وأن كتابه (الموجز... للعكبـري) خطأ محض لا وجه له من الصّحة وليس اختصاراً لكتاب الفارقي يحمل هذا الاسم وإنما هذا خطأ بين.

٥٧ ـ الناهض في علم الفرائض:

ذكر في النكت: ١٧٩، والذيل: ٢/١١١، وطبقات النحاة: ٣٢٩ والبلغة: ١٠٨، والبغية: ٢/٣٩، وطبقات المفسرين: ١/٣٢٥ والهدية: ١/٤٥٩.

٥٨ ـ نزهة الطرف في إيضاح قانون الظرف:

ذكـر في النكت: ١٨٠، وطبقـات النحـاة: ٣٢٨، والكشـف: ٢/١٩٤٣، ويذكر للميداني كتاب (نزهة الظرف في علم الصرف) قـال حاجي خليفة وهذا الكتاب عده الخواجه بارسـا في أسانيـده من جملة مؤلفات أبي البقاء العُكبري، والصَّواب أنه للميداني والكتاب موجود وقد اطّلعت على عدد من نسخه. وهو مطبوع.

٥٩ ـ بحثٌ في بعض الصحابة، وسؤالان وجوابهما:

مخطوط في الظاهرية (١٢٩) تصوف في ٣ ورقات ينسب إلى أبي

البقاء العكبري، ولم أجد أحداً ينسبه إليه من المتقدمين، ولم أتمكن من الاطّلاع عليه.

وفي ختام ذكر مؤلفات أبي البقاء: أود أن أنبه إلى ما ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي في الذيل ٤٩٥/١ حيث قال: ومن أحد مصنفاته لخص إبراهيم بن محمد بن كمال الدين بن حمزة الحسيني الدمشقي ت ١١٢٠ هـ كتابه البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف في جزئين طبع في حلب سنة ١٣٢٩، ١٣٣٠هـ انظر معجم سركيس ٨٨.

والحسيني لم يلخص كتابه هذا من كتابٍ لأبي البقاء فليس لأبي البقاء كتاب في أسباب ورود الحديث، وإنما هو خطأ وقع فيه ناشر كتاب (الحسيني) فيما يبدو حيث ترجم له وذكر أنه لخص كتاب أبي البقاء فربما أن (سركيس) اعتمد علىٰ هذه الترجمة التي وقع فيها الخطأ، وعن معجم سركيس نقل بروكلمان فيما يظهر، والذي يدلُّ على خطأ هذه الدعوى ما قاله الحُسيني نفسه في مقدمة كتابه ص ٢: «وأن من أجلِّ أنواع علوم الحَديث، معرفة الأسباب وقد ألّف فيه (أبو حَفص العُكبَريُّ) كتاباً، ذكر الحافظ ابن حجر أنّه وقف منه على انتخاب ولما لم أظفر في عصرنا بمؤلف مفرد في هذا الباب غير طائل تأليف شرع فيه الحافظ السُّيوطي، ورتبه على الأبواب فذكر فيه مائة حديث، واخترمته المنيّة قبل إتمام الكتاب، سنح لي أن أجمع في ذلك كتاباً تقرّ به عيونُ الطلاب فرتبته على الحروف، والسنن المعروف...» والحسيني لم يلخص مؤلفه من كتاب سابق، والعكبري الذي ألّف في أسباب ورود الحديث ليس أبا البقاء وإنما هو (أبو حفص) وفرق بينهما.